توقيعات جديدة للخطاطين الفُرس خلال العصر القاجاري في ضوء نماذج من مخطوطات المصاحف لم يسبق نشرها، دراسة أثرية فنية مقارنة

د/محمد فراج محمد محمد الغول

مدرس الآثار والفنون الإسلامية، بكلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر

Mohamed_elghole@cu.edu.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة مجموعة جديدة من توقيعات الخطاطين الفرس خلال العصر القاجاري، في ضوء نماذج من مخطوطات المصاحف الفارسية التي لم يسبق نشرها، وقد بلغ عدد هذه التوقيعات التي شملتها الدراسة عشرة توقيعات من خلال ثمانية نماذج من هذه المصاحف، يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة باثنين منها، بينما توجد النماذج الستة الباقية في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران. وقد تنوعت الفترات الزمنية وتواريخ النسخ الخاصة بهذه التوقيعات، حيث يعود ثمانية منها إلى فترة القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، وتوقيع واحد يرجع إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري/العشرين الميلادي، بينما يوجد توقيع آخر غير مؤرخ، ونسبته الدراسة إلى القرن 13هـ/19م.

خلال هذه الدراسة سيتم إماطة اللثام عن أسماء عشرة من الخطاطين الفرس الذين وقعوا في حرود المتن بتلك المخطوطات، والكشف عن صيغ توقيعاتهم وأساليبهم الفنية، ومحاولة إيجاد تراجم لهم، والتمييز بين الأسماء المتشابهة مع غيرهم من الفنانين والخطاطين، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على اللغة والمداد وأنواع الخطوط المستخدمة في الكتابة، والهيئات الشكلية ومسطرة التوقيعات، وكذلك التعرف على العبارات الدينية والدعائية والمذهبية ومضامينها، وأيضا أنواع الألقاب الواردة في صيغ تلك التوقيعات، ومقارنتها بما ورد على العمائر والتحف الفنية الأخرى، فضلًا عن معرفة طرق النسخ المسجلة عليها، وغير ذلك من التفاصيل التي سوف تكشفها هذه الدراسة.

اعتمد المنهج العلمي للدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي المقارن، حيث تم تقسيم البحث إلى: مقدمة، ودراسة وصفية، ودراسة تحليلية مقارنة لهذه التوقيعات من حيث الشكل والمضمون.

الكلمات الدالة:

الخطاطين الفرس، العصر القاجاري، توقيعات، مخطوطات المصاحف، قيد الفراغ، حرد المتن، الشيرازي، الطالقاني.

New Signatures of Persian Calligraphers During the Qajar Era: A Comparative Artistic and Archaeological Study Based on Previously Unpublished Qur'anic Manuscripts

Abstract:

This research examines a new collection of signatures by Persian calligraphers through the Qajar era, based on previously unpublished copies of Persian Qur'anic Manuscripts. The study includes ten signatures from eight manuscript copies of the Qur'an. Two of these manuscripts are preserved at The Museum of Islamic Art in Cairo, while the remaining six are preserved at the Library of the Islamic Consultative Assembly in Tehran.

The time periods and transcription dates of these signatures varied. Eight of them date back to the 13th century AH / 19th century CE, while one signature belongs to the early 14th century AH / 20th century CE. Another signature is undated, however, the study attributes it to the 13th century AH / 19th century CE.

this study will reveal the identities of ten Persian calligraphers who signed within *the Hard Almatan* /*Colophon* of these manuscripts, It will analyze their signature forms and artistic styles, the study will attempt to find their biographies, distinguishing between similar names and other artists and calligraphers., the Study will also shed light on the language, ink, and types of scripts used in the writing, Formalities and Number of lines in the signatures, Additionally, It will also examine the religious, supplicatory, and doctrinal phrases found in the signatures, as well as the Types of Titles included in their inscriptions, comparing them with those found in architecture and other artistic masterpieces. Furthermore, understanding the methods of dating used in them, and other details that this study will be reveal.

The Scientific methodology of the study based on the descriptive and comparative analytical approach, where the research was divided into: an introduction, a descriptive study, and a comparative analytical study in terms of form and content.

Keywords:

Persian Calligraphers, Qajar Era,Signatures, Qur'anic Manuscripts, Colophon, Hard Almatan, Shirazi, Taleqani.

1. مقدمة:

حظيت توقيعات الخطاطين على مخطوطات المصاحف الشريفة بأهمية كبيرة عبر العصور الإسلامية، إذ لم تقتصر وظيفتها على إثبات هوية الناسخ فحسب، بل شكّلت مصدرًا غنيًا بالمعلومات التي تتعلق بالخطاطين أنفسهم، حيث أصبحت هذه التوقيعات بمثابة وثائق حية تسلط الضوء على أسمائهم، وأنسابهم، ومواطنهم، وأساتذتهم، كما أنها تعكس مستوى مهارتهم وتفانيهم في خدمة القرآن الكريم، بالإضافة إلى ذلك، تعبر هذه التوقيعات عن مكانة هؤلاء الخطاطين وأساليبهم الفنية، إلى جانب تأثيرهم المستمر على الفن الإسلامي، واشتمالها في الغالب على تاريخ النسخ وأحيانا مكان النسخ، مما يضفي بعدًا فنيًا آخرًا يعكس مدى تطور فن الخط العربي، ويجسّد التقاليد الخطية التي كانت سائدة في كل حقبة زمنية.

ويعدُّ العصر القاجاري في إيران[1] من أبرز الفترات التي شهدت تطوراً ملحوظاً في هذا المجال، حيث تميزت توقيعات الخطاطين الفرس خلال تلك الفترة بقدرٍ عالٍ من الدقة والإبداع والتنوع في الأساليب الخطية والفنية، كما اتسمت بثرائها الزخرفي أحيانا، وقد حرص الخطاطون على إبراز مهاراتهم من خلال توقيعاتهم التي تراوحت بين البساطة المتناهية أحيانا والتعقيد المذهل أحيانا أخرى، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من العمل الفني في صناعة المخطوط، كما أسهمت هذه التوقيعات في الكشف عن التوجهات الدينية والعقائدية لفناني المخطوطات الفارسية في تلك الحقبة، وخاصة في ظل ارتباطهم بالمذهب الشيعي، وهو ما انعكس على النصوص الكتابية التي تضمنتها بعض التوقيعات.

إن دراسة توقيعات الخطاطين خلال العصر القاجاري لا تقتصر على الجانب الفني فحسب، بل تمتد إلى تحليل الأساليب الخطية، والابتكارات الجمالية، ومدى التأثير المتبادل بين المدارس الخطية المختلفة. ومن هنا، يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية هذه التوقيعات ومعرفة خصائصها، وتحليل أبعادها الخطية والفنية، ودورها في إثراء المخطوطات الإسلامية.

2. أولا: الدراسة الوصفية:

سيتم تناول التوقيعات حسب التسلسل الزمني لتواريخ النسخ الواردة بتلك النماذج مع إعطاء نبذة موجزة للغاية في البداية عن كل مخطوط على النحو التالي:

1.2. المخطوط رقم (1) :

عبارة عن مخطوط مصحف شريف مذهب ومزخرف، يحمل تاريخ النسخ في سنة 1228هـ/ 1813م، ومحفوظ في كتابخانه مجلس شورای اسلامی بتهران (مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران)[2]، تحت رقم (٨٩٣٣٧)، المتن القرآني مكتوب بخط النسخ بمداد أسود داخل سطور متوازية معدة للكتابة، كما توجد ترجمة بالفارسية تحت سطور الآيات القرآنية بمداد أحمر صغير، ونفذت عناوين السور داخل حشوات زخرفية متنوعة، وللمصحف جلدة بديعة منفذة باللاكيه.

سُجل توقيع الخطاط في أسفل الصفحة اليسرى من صفحتي الختام للمخطوط، والتوقيع مكتوب بخط الرقاع بمداد أسود في عدد خمسة أسطر كالآتي (لوحة 1):

1- "صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين الشاكرين وصلى الله
2- على محمد وآله الطيبين الطاهرين، برحمتك يا أرحم الراحمين
3- اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات تمت الكتاب بعون الملك الوهاب
4- في يوم الخميس من شهر جمادي الثاني سنة ١٢٢٨ كتبه العاصي العبد المذنب حرره محمد قاسم
5- ابن عليمحمد[3]".

2.2. المخطوط رقم (2):

مخطوط مصحفي شريف في غاية الثراء والنفاسة، محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (تحت رقم 18097)، مؤرخ بسنة 1232هـ/1817م، عدد أوراقه 285 ورقة، ومسطرة المصحف 18 سطرا، كُتب المتن القرآني بخط النسخ البديع بالمداد الأسود، ويوجد بهوامش الصفحات تراجم فارسية لعناوين السور، وللمصحف جلدة بديعة منفذة باللاكيه، وفي آخر ورقة بالمخطوط سجل حرد المتن وتوقيع الخطاط داخل شكل زخرفي منفذ في صفحتين متقابلتين ومتشابهتين في التقسيم الفني، عبارة عن تصميم السرة المركزية وذيلاها العلوي والسفلي، وكتب اسم الناسخ وتاريخ الفراغ من النسخ داخل الذيل السفلي بنهاية الصفحة اليسرى من هاتين الصفحتين، وجاء التوقيع مكتوبًا بخط الرقاع بمداد أسود كالآتي (لوحتان 2، 3 أ ب ج):

أولا، كتابات الصفحة اليمنى: تشتمل على :

- **الذيل العلوي:**

"لا يمسه إلا"

- **السرة المركزية:** جاءت في عدد 7 أسطر هكذا :

1- "صَدَقَ الله العلي

2- العظيم وصَدّقَ رسولُه

3- النبي الكريم وصَدَقَ وصَدّقَ وبلغ

4- مولانا ومقتدانا وسيدنا وامامنا بالحق أمير

5- المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين

6- ووصّي رسول رب العالمين والحاكم

7- يوم الدين علي"

- **الذيل السفلي:**

"المطهرون

تنزيل من"

ثانيا، كتابات الصفحة اليسرى: يستكمل النص الكتابي السابق في هذه الصفحة كما يلى:

- **الذيل العلوي:**

"رب العالمين"

- **السرة المركزية:** جاءت في عدد 8 أسطر هكذا :

1- " ابن أبي طالب والأئمة

2- المعصومون المتقون المقربون

3- المصطفون المكرمون صلوات الله

4- وسلامه عليهم أجمعين ونحن على ذلك

5- من الشاهدين والشاكرين والحمد لله رب

6- العالمين ولعنة الله على أعادي آل محمد

7- وظالميهم ومبغضيهم ومنكري فضائلهم

8- أجمعين إلى يوم الدين"

- **الذيل السفلي:**

"حرره العبد محمد كاظم ١٢٣٢".

3.2. المخطوط رقم (3) :

مصحف شريف مؤرخ بسنة 1248هـ/ 1832م، ومحفوظ في كتابخانه مجلس شورای ملی (مكتبة مجلس الشورى الوطني بطهران) تحت رقم (٨٩٤٤٧)، كتب النص القرآني بخط النسخ الدقيق بمداد أسود، وسطور الآيات محاطة بتهشيرات وخيوط ذهبية، وعناوين السور مكتوبة بمداد أحمر، وقد رد توقيع الخطاط

في نهاية الصفحة اليسرى من صفحتي الختام للمخطوط، والتوقيع مكتوب بخط الرقاع بالمداد الأسود في عدد خمسة أسطر كالآتي (لوحة 4) :

1- "وتمت كلمة ربك صدقا و
2- عدلا لا مبدل لكلماته وهو
3- السميع العليم
4- كتبه العبد الحقير مرتضى ابن
5- محمد هادي سـنة ١٢٤٨".

4.2. المخطوط رقم (4) :

عبارة عن نسخة قرآنية بديعة في غاية الثراء الفني والزخرفي، محفوظة في كتابخانه مجلس شورای اسلامی بطهران، تحت رقم (١٣٥٩٢)، ومؤرخة في سنة 1248هـ/ 1832م، عدد أوراقها 324 ورقة، كتبت بخط النسخ الدقيق بمداد أسود، وعناوين السور بمداد أحمر، ويوجد بهوامش الصفحات شروحات وتعليقات بالفارسية بخط الشكسته خارج الإطار المحدد للنص القرآني، وللمخطوط جلدة منفذة باللاكيه.

وجدير بالذكر أنه يوجد في صفحتي الختام بنهاية الأوراق لهذه النسخة القرآنية توقيعان لخطاطين اثنين وقعا بأسمائهما على النحو الآتي :

- **<u>التوقيع الأول</u> (الأساسي):** كتب بخط الرقاع بمداد أسود داخل الإطار المحدد للنص القرآني أسفل سورة "الناس" وهو لخطاط المصحف الأصلي، وجاء النص في عدد 10 أسطر هكذا (لوحة 5 أ) :

1- "[صدق الله][4] العلي العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم
2- ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين، والحمد لله رب العالمين
3- تمت الكلام بعون الله العلام حسب الفرمايش عاليجناب مقدس القاب فضايل وكمالات
4- اكتساب علامّى فهّامى عمدة الأعاظم والأعيان ميرزائى ميرزا محمد ابراهيم الأصفهانى أدام الله
5- عمره ودولته واقباله وعزته العالى على يد الحقير الفقير المسكين المستكين المحتاج إلى رحمة الله
6- الغنى ابن مرحوم المغفور كهف الحاج علي أصغر محمد باقر الشيرازى فيسنه الثامن والأربعون والمأتين
7- بعد الألف من الهجرة المقدسة النبوية صلى الله
8- عليه وآله الطاهرين
9- أجمعين
10- سنة ١٢٤٨".

<u>ترجمة الكلمات الفارسية بالسطرين الثالث والرابع</u> :

"تم الإنتهاء من الكتاب بعون الله العلام، بناءًا على طلب الأمر الجنابي العالي، صاحب الألقاب المقدسة، الجامع للفضائل والكمالات المكتسبة، العالِم الفَهّام، رئيس الأعاظم والأعيان، الميرزا محمد ابراهيم الأصفهاني أدام الله ....".

- **<u>التوقيع الثاني</u>:** يوجد أسفل هامش الصفحة اليسرى من صفحتي الختام السابقة، وهو للناسخ الذي قام بعمل التراجم والشروحات الفارسية داخل المخطوط، مكتوب بخط الشكسته نستعليق، بصيغة "**حرره محمد تقي الهمداني**" (لوحة 5 ب).

5.2. المخطوط رقم (5) :

مخطوط مصحفي مؤرخ بسنة 1262هـ/ 1846م، ومحفوظ في كتابخانه مجلس شورای ملی بطهران، تحت رقم (٨٧٠٥٧)، المتن القرآني بخط نسخ دقيق بمداد أسود وعناوين السور مكتوبة بالمدادين الأزرق والأحمر بالتبادل داخل حشوات زخرفية بديعة، ومسطرة المخطوط 17 سطرا، ويوجد تراجم وشروحات بالفارسية بسيطة لعناوين السور بهوامش الصفحات، وللمخطوط جلدة مزخرفة باللاكيه من الخارج والداخل.

سجل توقيع الخطاط في الصفحتين التاليتين لصفحتي الختام من هذا المخطوط، واستخدم في كتابته خط الرقاع بالمداد الأسود مع التشكيل بمداد أحمر، وجاء في عدد خمسة أسطر كالآتي (لوحة 6):

1- "صدق الله العظيم العلي العظيم جل جلاله وصدق رسوله الأمين الكريم
2- ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين والحمد لله رب العالمين
3- كتبه العبد أقل الحاج أبو محمد ابن الحاج محمد علي في شهر ذي الحجة سنة ١٢٦٢
4- بجهة كرامى فرزند نور چشم آقا محمد حسينى قلمى كردید اميدوارم به درگاه مختار انكه بصحبت
5- وسلامت از آن تلاوت نمايند و اين فقير را بعد از تلاوة بفاتحه ياد و شاد نمايند".

<u>ترجمة السطرين الأخيرين للعربية :</u>

"من أجل نور العينين (أو: إكراما لقرة العين) ابن السيد محمد الحسيني، كتبت بقلمي هذا الكتاب، آمل أن يتلوه في حضرة المختار بالصحة والسلامة، وأن يتذكر هذا الفقير بعد التلاوة بقراءة الفاتحة والدعاء له بالخير".

6.2. المخطوط رقم (6) :

عبارة عن مخطوط مصحفي نفيس محفوظ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، تحت رقم (٣٠٧٢٩٩)، كُتب المتن بخط النسخ المشكول بالمداد الأسود، ويوجد تحت سطور الآيات القرآنية ترجمة بالفارسية بخط النستعليق الفارسي بالمداد الأحمر، في نهاية الأوراق يوجد حردان متن، يحتوي كل منهما على توقيع الناسخ، أحدهما أقدم من الآخر، التوقيع الأول (الأصلي) مؤرخ في سنة 1237هـ/1822م، وهو

لخطاط المصحف الأصلي الذي كتب المتن القرآني، أما التوقيع الثاني فيحمل تاريخ 1313هـ/1896م، وبه توقيع الخطاط الذي قام بعمل التراجم الفارسية التي أُضيفت لاحقًا بعد فترة نسخ المخطوط (لوحة 7).

- **التوقيع الأول** : ورد في سطرين باللغتين العربية والفارسية، مكتوبًا بخط الرقاع بالمداد الأسود ونصه (لوحة 8 أ) :

1- "تمام شد اين كلام الله تم بعون الله تعالى على يد الحقير الفقير كثير التقصير أسد الله ابن شيخ محمد حسن متولي امام [...] سيد

2- ابراهيم، في يوم شنبه سلخ شهر شوال المكرم بتاريخ هزار دويست سى و هفت في هجرة النبوي ١٢٣٧".

الترجمة للعربية :

- **السطر الأول:** "تم بعون الله تعالى الإنتهاء من كتابة كلام الله على يد الحقير الفقير كثير التقصير أسد الله بن شيخ محمد حسن متولى امام [...] سيد"
- **السطر الثاني:** "إبراهيم، في يوم السبت أواخر شهر شوال المكرم سنة ألف ومائتين وسبعة وثلاثون من الهجرة النبوية ١٢٣٧".

- **التوقيع الثاني** : كُتب بخط النستعليق وجاء في 24 سطرًا على هيئة رأسية مثلثة، كما يلي (لوحة 8 ب):

"صدق الله العلي العظيم وصدق رسوله النبي الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين
اللهم بلغ وأوصل ثواب ما قرآناه وتلوناه إلى روضة نبينا وسيدنا
وحبيب إلهنا وشفيع ذنوبنا وطبيب قلوبنا أبي القاسم محمد بن
عبد الله صلى الله عليه وآله وإلى روضة أمير المؤمنين و
إمام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين أسد الله
الغالب ومطلوب كل طالب إمام المشارق
والمغارب علي بن أبي طالب عليه السلام
وإلى روضة فاطمة الزهراء سلام الله عليها
وإلى روضتي الإمامين الهمامين الحسن
والحسين سيدى شباب أهل الجنة
سلام الله عليهما وإلى روضات
التسعة الأئمة المعصومين
من ذرية الحسين عليه السلام

وإلى أرواح جميع
الأنبياء والمرسلين
والشهداء
والصالحين
والمؤمنين
والمؤمنات
كتبه المذنب الحقير الفقير حسن ابن كاظم الحسيني الكاظميي الأصل والهمداني المسكن غفر الله له ولوالديه ولاخواني المؤمنين
بحق محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم
في شهر رمضان المبارك
هزار و سيصد و سيزده
١٣١٣".

7.2. المخطوط رقم (7) :

مصحف شريف في غاية الثراء الفني والزخرفي، محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، تحت رقم (18132)، يعود على الأرجح إلى القرن 13هـ/19م (حيث يوجد تشوه لتاريخ النسخ في آخره)، عدد أوراقه (276 ورقة)، والمسطرة: 19 سطرا، كتب المتن القرآني بخط النسخ الدقيق للغاية من النوع الغباري بمداد أسود، وسطور الكتابة محاطة بخطوط ذهبية دقيقة، تتألف فواصل الآيات من دوائر صغيرة مذهبة، وعناوين السور مكتوبة بالمدادين الأحمر والأزرق داخل حشوات مذهبة ومزخرفة، وله جلدة بديعة منفذة باللاكيه.

سجل التوقيع فى أسفل نهاية صفحتي الختام بالمصحف المذكور، وكتب بخط الرقاع بمداد أسود دون فاصل زخرفي بينه وبين المتن القرآني، وذلك في سطرين كما يلي (لوحة 9) :

1- "صدق الله العلي العظيم وصدق رسوله النبي الكريم ونحن على
2- ذلك من الشاهدين والشاكرين والحمد لله رب العالمين كتبه حسن طالقانى [1228 أو 1282 أو 1287][5].

8.2. المخطوط رقم (8) :

مخطوط مصحفي شريف في غاية النفاسة، محفوظ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي والوطني بطهران، تحت رقم (٧٣١٥٦٢)، عدد أوراقه: 375 ورقة، كتب المتن بخط النسخ الجيد بمداد أسود داخل

سطور متوازية معدة خصيصًا للكتابة، وتحت كل سطر منه ترجمة بالفارسية للآيات القرآنية بمداد أحمر صغير، كما يوجد في هوامش الأوراق شروحات وتراجم لخواص السور بالفارسية.

ورد حرد المتن في الصفحة اليسرى من صفحتي الختام مكتوبًا بخط الرقاع بمداد أسود مع التشكيل بنفس المداد، وسجل في هذا التوقيع اسم الخطاط دون ذكر لتاريخ النسخ، وجاء نص التوقيع في تسعة أسطر كما يلي (لوحة 10) :

1- "صدق الله العلي العظيم وصَدَقَ وصَدّقَ رسوله النبي الكريم

2- وصدق مولانا ومقتدانا امير المؤمنين ويعسوب الدين و

3- قائد الغرّ المحجّلين علي بن أبيطالب[6] عليه السلم ونحن على ذلك من الشاهدين

4- والشاكرين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

5- اللهم بيّض بالقرآن وجوهنا وطيّب به ريحنا واقض به حوائجنا

6- وامح به ديوننا واغفر لنا ذنوبنا وارفع به درجتنا واغفر لنا

7- ولوالدينا ولمن وجب حقه علينا بحق محمد

8- وآله رحم الله من قرأ الفـــاتحة

9- العبد الجاني زين العابدين الشريف"[7].

3. ثانيا، الدراسة التحليلية:

1.3. من حيث الشكل:

1.1.3. اللغة المستخدمة:

تبين من خلال نماذج الدراسة وما يندرج خارجها، أن اللغة المستخدمة في كتابة حرود المتن وتوقيعات الخطاطين على المصاحف الشريفة خلال العصر القاجاري كانت اللغة العربية، وأحيانا كانت تُكتب باللغة الفارسية، وفي بعض النماذج كان يتم استعمال ومزج اللغتين معًا.

2.1.3. أنواع الخطوط المستخدمة:

استخدم الخطاطين الفرس في كتابة توقيعاتهم الأقلام الستة وكذلك الخطوط الفارسية، وظهر في توقيعات نماذج الدراسة ثلاثة أنواع من الخطوط هي: خط الرِّقاع، النستعليق، الشكسته.

1.2.1.3. خط الرِّقاع:

استخدم بكثرة في كتابة غالبية حرود المتن وتوقيعات الخطاطين بنماذج الدراسة، وهي النماذج أرقام 1، 2، 3، 4، 5، 7، 8، حيث احتلّ هذا الخط المرتبة الأولى في كتابة هذه التوقيعات، وكانت له الغلبة والسيادة على الخطوط الأخرى.

ومن السمات الفنية لهذا الخط: أن صور حروفه هي في الأصل كصور حروف الثلث والتوقيع في الإفراد والتركيب إلا أنه يخالفهما في عدة أمور هي: أن قلم الرِّقاع أميل إلى التدوير من قلم التوقيع الذي هو أميل إلى التدوير من قلم الثلث، وحروفه أدق وألطف من حروف التوقيع، والترويس لا يقع في منتصباته إلا في القليل بخلاف الثلث والتوقيع، ويغلب فيه الطمس في حروف (العين الفاء، القاف، الميم، الواو)، ويوجد فيه من الحروف ما لا يوجد في غيره مثل الألف الممالة إلى جهة اليمين[8]، هذا بالإضافة إلى بعض الخصائص الأخرى له مثل: أن حروفه العمودية تميل قليلًا بشكل عام نحو اليسار من أعلى، وترتفع سطور الرّقاع إلى الأعلى في نهايتها[9].

جدير بالذكر أن هذا الخط استخدم في كتابة عناوين سور المصاحف الصغيرة أو عناوين السور ذات المساحة الصغيرة التي لا تستوعب مساحة قلم التوقيع، كما استُخدم أيضا في توقيعات أسماء الخطاطين في نهايات المصاحف والمخطوطات والقطع والألواح الخطية، وفي كتابة بعض الكلمات التي يعجز الخطاط عن إكمالها بخط الثلث لضيق المساحة في نهايات السطور، وقد ساعد صغر حجمه على بقائه واستمراره وبخاصة في كتابة نصوص الإجازات التي لا تتطلب كتابتها مساحات كبيرة وهذا ما أبقاه حيًا حتى الوقت الحاضر[10]، وقد اشتهر هذا الخط في مرحلة متأخرة عند العثمانيين بخط الإجازة لكثرة استعماله في كتابة إجازات الخطاطين[11].

2.2.1.3. خط النستعليق:

عُرف هذا الخط عند العرب بالخط الفارسي[12]، كما يُلقَّب بـ "عروس الخطوط"[13] نظرًا لفخامته وتألق مظهره الإيقاعي[14] وتمتعه بأناقة فائقة الجمال[15]، والنستعليق كلمة مركبة من مقطعين: النسخ – التعليق، ثم خُففت لتصبح "النستعليق" حيث أنه يجمع بين مميزات كل من خطيّ النسخ والتعليق[16]، وقد ظهر هذا الخط في إيران خلال النصف الثاني من القرن 8هـ/14م[17]، وأصبح شائع الاستعمال خلال القرن 9هـ/15م[18]، وأول من وضع قواعده هو قبلة الكُتَّاب المير علي سلطان التبريزي (ت 919هـ/)[19]، وتم تحسينه على أيدي مجموعة من الخطاطين البارزين[20]، حتى وصل إلى اكتمال قواعده ونضجه أيام الدولة الصفوية خلال القرن 10هـ/16م على يد الخطاط الشهير المير عماد الحسني السيفي القزويني، معجزة فن الخط في زمانه، وصاحب اليد البيضاء في نضج هذا الخط وإحكامه[21].

وقد انتشر هذا الخط انتشارًا واسعًا في إيران وفي العديد من البلدان الأخرى مثل: تركيا ومصر وأفغانستان، وبلاد جنوب آسيا مثل: الهند وباكستان وبنجلاديش[22]، مما أدى إلى إضفاء ذوق خاص وطابع مميز في كل بلد دخلها النستعليق، ونتيجة لذلك ظهرت عدة مدارس فنية في كتابات النستعليق[23].

ومن سمات خط النستعليق: أنه لا يحتمل التشكيل أو التركيب[24]، كما أن حروفه تميل إلى اليمين من أعلى، وخاصة حروفه القائمة (ا ل لا ط)، كما يمتاز بكثرة اختلاف عرض حروفه من جزء لآخر في الحرف الواحد، ولا توضع عليه حركات الإعراب إلا نادرًا، والسطر الواحد المكتوب به يمكن له أن يستوعب عددًا أكبر مما قد يستوعبه أي خط آخر بسبب قابليته المرنة في القدرة على القصر والمد ما بين الحروف والكلمات[25]، كما لا يختلط حروفه بحروف أي خط أو قلم آخر، ومن مميزات نقطه أن اصطلح الخطاطون على رسم ثلاث نقط تحت حرف السين المعلقة للزخرفة[26]، كما أن هذا الخط كان أطوع في يد الكاتب من خط التعليق وأسلس انقيادًا فجمع بين فضيلتي الحرية والتسامي[27].

تجدر الإشارة إلى أن هذا الخط قد استخدم في كتابة بعض توقيعات الخطاطين بنماذج الدراسة، ومن ذلك: نص التوقيع الثاني بالمخطوط رقم (6) المؤرخ بسنة 1313هـ/1896م.

3.2.1.3. خط الشكسته:

كلمة "شكسته" بالفارسية تعني: "**المكسر أو المكسور**"، لأن حروفه تبدو مكسرة لسرعة يد الخطاط في كتابتها[28]، ويقابله في المصطلح التركي خط "**قرمة**" أو "**قرمة تعليق**"[29]، كما أن البعض يسميه خط "**جب**" أو "**الخط المنحرف**"[30].

ظهر هذا الخط في إيران خلال العهد الصفوي في مطالع القرن 11هـ/17م، وهو خط معدل عن النستعليق، واستخدم في باديء الأمر في كتابة المراسلات والأحكام[31]، وظلّ يُستخدم أيام القاجاريين، حيث ظهر العديد من الخطاطين من كان صاحب رغبةً وهوايةً في هذا الخط[32].

وهناك مجموعة من الخطاطين الإيرانيين أسهموا في وضع وابتكار هذا الخط[33]، لكن المتعارف عليه أن أوّل من وضع قواعده هو الخطاط مرتضى قلي خان شاملو، ومن بعده محمد شفيع الهروي المعروف بـ "شفيعًا"، وبلغ مرحلة الكمال والنضج على يد درويش عبد المجيد الطالقاني، الذي يُعد أشهر خطاطي الشكسته نستعليق على الإطلاق، ولم يبلغ أحد من تلاميذه مستواه في هذا الخط[34].

كان هذا الخط في البداية بسيطًا، ثم تصرّف فيه الخطاطون ومالوا إلى التفاف الحروف ووصلها بالكلمات وأضافوا إليه تعقيدات كثيرة حتى أصبحت قراءته وكتابته عسيرتين وصعبة[35]، كما أن البعض اعتبره طلسمًا ولغزًا من الألغاز المعقدة حيث لا يعرفه كل شخص وليس في بلاد العرب من يعرف كتابته ولا قراءاته، أما في بلاد الفرس والعجم فلا يعرفه إلا من تعلمه ومارسه[36].

ومن خصائص خط الشكسته: أنه خط رفيع وصغير[37]، ومن أسرع الخطوط، وذو حركات مختلفة وجذابة، ويكتب على وتيرة واحدة، وتتابع كلماته حروفه وتتجاور، وترسم بحرية أكثر من النستعليق، ولا يقبل

التزيين والحركات السفلية والعلوية به نادرة الاستعمال، وحروفه وكلماته تكتب ضخمة حينا ودقيقة حينا آخر، وخطوطه القائمة أكثر قصرًا من الحجم المعتاد، وتتصل فيه بعض الحروف المنفصلة، وجميع حروف الشكسته عبارة عن دوائر وقليل منه مسطح، كما أن المدّات والثنايا فيه أكثر من النستعليق[38].

وباختصار، يمكن القول، أن هذا الخط كان حاضرًا بقوة في إيران لا سيما خلال العصرين الصفوي والقاجاري، حيث كثر استعماله في كتابة القطع والمُرّقعات، كما كان مخصصًا بجانب خط النستعليق لكتابة الحواشي والتعليقات والتراجم الفارسية، فضلًا عن استخدامه أيضا في كتابة بعض توقيعات الخطاطين بنهايات الأوراق في المخطوطات والمصاحف الشريفة.

وأخيرًا استخدم هذا الخط في بعض توقيعات الخطاطين بنماذج الدراسة، حيث سجل به توقيع الخطاط محمد تقي الهمداني بهامش صفحتي الختام في المخطوط رقم (4).

3.1.3. المداد المستخدم:

اتضح من خلال نماذج الدراسة أن المداد الرئيسي المستخدم في كتابة نصوص توقيعات الخطاطين هو المداد الأسود، وهذا هو الشائع والمألوف في معظم التوقيعات بالعالم الإسلامي.

4.1.3. الهيئة الشكلية للتوقيعات:

اتخذت توقيعات الخطاطين بنماذج الدراسة هيئات شكلية متعددة، حيث جاءت بعضها على الهيئة المستطيلة، وهي الهيئة الشائعة والسائدة في المخطوطات والمصاحف بشكل عام ونماذج الدراسة بشكل خاص، كما في قيود الفراغ بمصاحف الدراسة أرقام (1)، (5)، (7)، (8)، وفي بعض الأحيان كانت تأتي تلك التوقيعات بالهيئة المستطيلة في غالبية النص، ولكن يوجد في آخرها تدرّج في سطور الكلمات، مما يجعلها تأخذ هيئة شبه متدرجة أحيانا، كما في المصحف رقم (4).

والبعض الآخر اتخذت هيئة أقرب ما تكون إلى الشكل المربع دون إطار يحدده، كما في نموذج الدراسة رقم (3)، أو هيئة المثلث المقلوب (الشكل الهرمي المقلوب) سواء حُدد المثلث بإطار أو بدون إطار كما في النموذج رقم (6).

في حين اتخذت بعض التوقيعات هيئة شكلية جديدة مختلفة تمامًا عن السابق، وهي كتابة التوقيع داخل شكل زخرفي مميز نفذ في صفحتين متقابلتين ومتشابهتين في التقسيم الفني والزخرفي، يتألف من تصميم السرة المركزية (البخارية) المفصصة ذات الذيلين، وظهر هذا التصميم في المخطوط رقم (2)، حيث استخدم في كتابة كلمات التوقيع وتوزيعها بشكل منظم ومتناسق داخله، ونلاحظ أن الخطاط قام بتسجيل اسمه داخل الذيل السفلي الأخير للسرة بالصفحة اليسرى، وعلى أية حال، فإن هذا التصميم قد شاع

استخدامه وتنفيذه بكثرة على دفوف المخطوطات، كما شاهدناه منفذًا أيضا في بدايات الأوراق والإفتتاحيات، إلا أنه يمكن القول، بأن ظهوره هنا أيضا في نهايات المخطوطات وتوظيفه في كتابة قيود الفراغ يعدُّ من الأمور النادرة والفريدة التي طرأت على أساليب الخطاطين وتوقيعاتهم على المخطوطات والمصاحف الفارسية بشكل عام والقاجارية منها بشكل خاص، حيث أظهر هذا المزج بين الخط والتزيين البصري مدى القدرة الفائقة لهؤلاء الخطاطين والفنانين في إحداث التناغم والإنسجام التام بين النص والزخرفة، الأمر الذي يجعله في حد ذاته جزءًا من العمل الفني وليس مجرد شكلًا زخرفيًا.

5.1.3. مسطرة التوقيعات:

اختلفت مسطرة توقيعات الخطاطين في نماذج الدراسة اختلافا كثيرا، حيث تنوعت ما بين الأسطر الفردية أو الزوجية، وتراوحت أعدادها من سطرين إلى أربعة وعشرين سطرا على النحو التالي:

جاءت بعض التوقيعات في سطرين فقط، كما في نص التوقيع بالمصحف رقم (7)، وأيضا في القيد الأول بالمصحف رقم (6)، وبعضها بلغت مسطرته خمسة أسطر كما في نماذج الدراسة أرقام (1)، (3)، (5)، أو تسعة أسطر كما في مصحف الدراسة رقم (8)، أو عشرة أسطر كما في نموذج رقم (4).

كما بلغت مسطرة التوقيعات ببعض النماذج إحدى وعشرين سطرا، كما في المصحف رقم (2)، حيث حاول الخطاط توزيع هذه الأسطر بالتناسق داخل تصميم السرة المركزية وذيليها المنفذة بالصفحتين المتقابلتين، ووصل أكبر عدد لمسطرة التوقيعات بنماذج الدراسة إلى أربعة وعشرين سطرا، وكان ذلك في القيد الثاني بالمصحف رقم (6).

6.1.3. الفواصل بين الأسطر:

جاءت الفواصل بين أسطر التوقيعات بنماذج الدراسة متنوعة، فبعضها فصل بين أسطر النص الكتابي من خلال إحاطة سطور الكتابة ببحور أو تهشيرات (مناطق) مذهبة مثل تلك المنفذة في مصاحف الدراسة أرقام: (2)، (7)، وبعضها الآخر كتبت داخل سطور مستقيمة ومتوازية معدة خصيصا للكتابة، كما في المصحف رقم (1)، والمصحف رقم (8)، وكذلك بالقيد الأول لمصحف الدراسة رقم (6)، وفي بعض النماذج القليلة، تلاحظ وجود أحيانا دائرة صغيرة ذهبية أو خطان متوازيان رفيعان ومذهبان يفصلان بين عبارات الختام والتصديق القرآنية وبين بقية كلمات التوقيع، وقد شاهدنا ذلك في نموذجي الدراسة رقما (4)، (5)، ورغم ذلك، كانت هناك بعض التوقيعات خالية من أية فواصل بين سطور وعبارات النص الكتابي كما في المصحف رقم (3)، والقيد الثاني بالمصحف رقم (6).

7.1.3. إطارات التوقيعات:

نفذت معظم الإطارات التي تحيط بتوقيعات الخطاطين بنماذج الدراسة من عدة إطارات مذهبة، يتكون كل منها من إطار واحد أو أكثر حُدد بخطين رفيعيين مذهبين، وتشبه هذه الإطارات المحاطة بالتوقيعات مثيلاتها المحددة للمتن القرآني في جميع أوراق مخطوطات الدراسة.

2.3. من حيث المضمون:

احتوت النصوص الكتابية الخاصة بتوقيعات الخطاطين في مخطوطات الدراسة خلال العصر القاجاري على العديد من المضامين والدلالات الهامة، يمكن تحليلها والحديث عنها على النحو الآتي:

1.2.3. الآيات القرآنية:

وردت بعض الآيات القرآنية على حرود المتن وتوقيعات الخطاطين بنماذج مصاحف الدراسة، حيث سُجلت ثلاث آيات قرآنية فقط في نموذجين اثنين هما:

– الآيتان القرآنيتان ﴿**لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ** (79) **تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ** (80)﴾[39] وردتا في نص التوقيع بالمصحف رقم (2)، ونلاحظ أن الخطاط قام بتوزيع كلمات هاتين الآيتين في حرد المتن داخل كل من الذيل العلوي والذيل السفلي من تصميم السرة المركزية بالصفحة اليمنى، وكذلك استكمالها في الذيل العلوي فقط بالصفحة اليسرى المقابلة، ومن الجدير بالذكر أن هاتين الآيتين الكريمتين كانتا تُكتبان في بعض الأحيان على الدفوف وصفحات الإفتتاحية في المخطوطات المصحفية[40]، وتم استخدامها هنا أيضا في صيغة التوقيع بنهاية أوراق المخطوط المصحفي محل الدراسة، وهو ما يُعدُّ من الأمور اللافتة للنظر في هذا الشأن.

– كما وردت أيضا الآية القرآنية الكريمة ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ**﴾[41]، في بداية نص التوقيع بالمصحف رقم (3)، وهذه الآية الكريمة سجلت في قيود الفراغ وتوقيعات الخطاطين في الكثير من نماذج المخطوطات المصحفية في العالم الإسلامي، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: خاتمة مصحف تركي مؤرخ بسنة 1137هـ/1725م بمكة المكرمة[42]، وخاتمة مخطوط مؤرخ بسنة 1270هـ/1854م وآخر مؤرخ بسنة 1280هـ/1863م بالمكتبة المركزية للمخطوطات بالسيدة زينب[43].

2.2.3. العبارات الدينية:

سُجلت الكثير من العبارات الدينية في توقيعات الخطاطين بنماذج الدراسة، والتي تنوعت ما بين: عبارات ختم القرآن والتصديق على كلام الله، عبارات الحمد والثناء، والصلاة على النبيﷺ وآله، وذلك على النحو التالي:

1.2.2.3. عبارات ختم القرآن والتصديق على كلام الله ﷻ والشهادة بالبلاغ للرسول ﷺ:

سُجلت هذه العبارات عادة في صفحات الختام بالمصاحف الشريفة، وتُعدُّ قراءتها من آداب ختم القرآن الكريم، حيث يجوز للمرء بعد ختم القرآن والإنتهاء من التلاوة أن يصدق ربه عز وجل، ويشهد على بلاغ رسوله ﷺ ويقرُّ بالشهادة على ذلك.

وكانت أكثر هذه العبارات ذيوعًا وانتشارًا في توقيعات نماذج الدراسة هي عبارة: "**صدق الله العلي العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم، ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين**"، إذ وردت في العديد من توقيعات الخطاطين ضمن نماذج الدراسة، مثل تسجيلها في بداية حرد المتن بالنموذج رقم (7)، وأحيانا كانت ترد هذه الصيغة نفسها تماما ولكن بدون لفظ "**العلي**" كما في نموذج الدراسة رقم (4)، أو ترد كما هي دون اللفظين "**العلي**" و"**النبي**" كما في توقيع الدراسة رقم (1)، وفي بعض الأحيان كان يُضاف إليها بعض الكلمات مثل: "**جل جلاله**" و "**الأمين**" كما في النموذج رقم (5).

وسُجلت عبارات التصديق على كلام الله وبالبلاغ للرسول ﷺ أيضا في بعض التوقيعات بالصيغ السابقة مصحوبة بالعديد من العبارات المذهبية الشيعية الخاصة بالإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) والأئمة المعصومين، ففي نص التوقيع بالمصحف رقم (2) وردت تلك العبارات بصيغة "**صدق الله العلي العظيم، وصدق رسوله النبي الكريم**" يليها عبارات شيعية تتضمن التصديق والإيمان والتبليغ بالإمام علي والأئمة المعصومين، ثم عبارة "**ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين والحمد لله رب العالمين**"، وتتشابه تلك العبارات أيضا مع قيد الفراغ بالنموذج رقم (8) حيث وردت بصيغة "**صدق الله العلي العظيم وصدَق وصدّق [هكذا] رسوله النبي الكريم"** يليها عبارات شيعية للإمام علي وألقابه ثم جملة **"ونحن على ذلك من الشاهدين والشاكرين والحمد لله رب العالمين**".

في حين نجد أيضا تلك العبارات مكتوبة بأسلوب متصل في مطلع قيد الفراغ بالمصحف رقم (6) بصيغة "**صدق الله العلي العظيم وصدق رسوله النبي الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين"** يليها أدعية تثويب ختم القرآن والتوسّل على الطريقة الشيعية والمذهب الإثنى عشري.

مما سبق يمكن القول: أن عبارات ختم القرآن والتصديق على كلام الله والشهادة بالبلاغ للرسول ﷺ كانت ترد في العديد من نماذج توقيعات الخطاطين الفُرس، ومن خلال تلك النماذج وغيرها خارج الدراسة يمكن تقسيم تلك العبارات إلى نمطين اثنين هما :

<u>النمط الأول</u>: هو النمط الشائع والمألوف في غالبية المصاحف الشريفة، والذي كانت تأتي فيه هذه العبارات بشكل مستقل ومتصل دُون أن تحتوي على الكلمات ذات المدلولات الشيعية (مثلما هو موجود في توقيعات نماذج الدراسة 1، 4، 5، 7)، وهي بذلك تتوافق مع نظيرتها الواردة على المصاحف المشرقية الأخرى في

معظم أقطار العالم الإسلامي، ومن نماذجها خارج الدراسة: خاتمة مصحف عثماني يرجع لبداية ق 10هـ/16م وآخر مؤرخ في سنة 1072هـ، وآخر مؤرخ بسنة 1078هـ، والثلاثة في متحف قصر المنيل بالقاهرة، وأيضا خاتمة مصحف مؤرخ بسنة 1116هـ بمكتبة السليمانية في استانبول[44]، وخاتمة مصحف تركي مؤرخ في 1246هـ/1860م[45]، وخاتمة مصحف صفوي مؤرخ في 1077هـ/1667م بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وآخر صفوي أيضا مؤرخ بسنة 1114هـ/1702، وآخر من العصر القاجاري مؤرخ في 1246هـ/1831م، والثلاثة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة[46]، وغير ذلك من الأمثلة.

النمط الثاني: وهو الذي تكون فيه تلك العبارات مصحوبة بوجود الكلمات ذات المدلول الشيعي العقائدي لدى الإمامية الإثني عشرية والخاصة بآل البيت والأئمة المعصومين مع ذكر ألقابهم وفضائلهم ومناقبهم (كما في النماذج أرقام 2. 6، 8)، ويمكن أن نطلق على هذا النمط – إن صح التعبير– مسمى "عبارات التصديق الشيعية"، ومن خلال الدراسة نلاحظ أن هذا النمط شاع وانتشر بشكل أكبر على قيود الفراغ في إيران خلال العصر القاجاري مقارنة بأي عصر سابق، بل وأصبح هذا النمط سمة تميزت بها العديد من المخطوطات والمصاحف الفارسية بصفة عامة والقاجارية منها بصفة خاصة، ومن النماذج التي تسير وفق هذا النمط خارج الدراسة نذكر على سبيل المثال: خاتمة مصحف من العصر القاجاري مؤرخ في 1281هـ/1864م ومحفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، وآخر يعود تاريخه إلى القرن 13هـ/19م في نفس المتحف أيضًا[47]، وختام مصحف مؤرخ في 1242هـ/1827م محفوظ في المكتبة المركزية بجامعة أصفهان[48].

2.2.2.3. عبارات الحمد والثناء:

وردت عبارات الحمد والثناء في توقيعات الخطاطين في غالبية نماذج الدراسة، وكان أشهرها على الإطلاق عبارة "**الحمد لله رب العالمين**"، والتي سُجلت في قيود الفراغ بالنماذج أرقام (2)، (4)، (5)، (7)، (8).

3.2.2.3. عبارات الصلاة على الرسول ﷺ وآله:

سجلت في توقيعات نماذج الدراسة العديد من العبارات التي تتضمن الصلاة على النبي محمد ﷺ وآل بيته، وقد وردت هذه العبارات بصيغ متفاوتة منها: صيغة "**وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين**" في نص التوقيع بنموذجي الدراسة رقما (1)، (4)، كما كُتبت بصيغة "**بحق محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم** .." في آخر القيد الثاني بالمصحف رقم (6)، في حين وردت بصيغة "**وصلى الله على محمد وآله**" فقط في نص التوقيع بالمخطوط رقم (8).

3.2.3. العبارات الدعائية والمذهبية:

اشتملت توقيعات الخطاطين بنماذج الدراسة على الكثير من العبارات الدعائية سواء أكانت أدعية دينية لطلب الرحمة والمغفرة أو أدعية ختم القرآن وتثويب القراءة والتي كانت مصحوبة في الغالب ببعض العبارات المذهبية ذات المدلول الشيعي العقائدي، **ومن تلك العبارات:**

– "**اللهم غفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات، برحمتك يا أرحم الراحمين**": عبارتان دعائيتان وردتا في نص التوقيع بمصحف الدراسة رقم (1).

– "**أدام الله عمره ودولته واقباله وعزته العالي**": عبارة دعائية وردت بالنص الكتابي بنموذج رقم (4)، حيث دعا بها ناسخ المصحف لأحد الشخصيات الكبيرة البارزة في حكومة القاجار التي أمرت بنسخ المخطوط، وهو الميرزا محمد إبراهيم الأصفهاني.

– "**غفر الله له ولوالديه ولاخواني المؤمنين، بحق محمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم**": عبارة دعائية وتوسّلية بالنبي محمد ﷺ وآل البيت، وردت بنهاية القيد الثاني بالمصحف رقم (6).

– "**اللهم بيّض بالقرآن وجوهنا وطيّب به ريحنا واقض به حوائجنا، وامح به ديوننا، واغفر لنا ذنوبنا وارفع به درجتنا، واغفر لنا ولوالدينا ولمن وجب حقه علينا بحق محمد وآله، رحم الله من قرأ الفاتحة**": من أدعية ختم القرآن والتوسّل بالنبي محمد ﷺ وآل البيت، وردت بالسطر الخامس حتى الثامن من نص التوقيع بمصحف الدراسة رقم (8).

– "**صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين**" عبارة مذهبية ذات مدلول شيعي، وردت ضمن كتابات التوقيع بنموذج الدراسة رقم (2)، ويقصد بها الصلاة على آل البيت والأئمة المعصومين.

– "**اللهم بلّغ وأوصل ثواب ما قرآناه وتلوناه إلى روضة نبينا وسيدنا وحبيب إلهنا وشفيع ذنوبنا وطبيب قلوبنا أبي القاسم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وإلى روضة أمير المؤمنين وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين أسد الله الغالب ومطلوب كل طالب امام المشارق والمغارب علي بن أبي طالب عليه السلام، وإلى روضة فاطمة الزهراء سلام الله عليها، وإلى روضتي الإمامين الهمامين الحسن، والحسين سيدى شباب أهل الجنة، سلام الله عليهما وإلى روضات، التسعة الأئمة المعصومين، من ذرية الحسين عليه السلام، وإلى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين والشهداء والصالحين والمؤمنين والمؤمنات** ...": سُجلت بالقيد الثاني بنموذج الدراسة رقم (6)، وتعدُّ هذه العبارات من أشهر أدعية ختم القرآن وتثويب القراءة لدى الشيعة وبالأخص الإمامية الإثنى عشرية، وفيها إظهار التوسّل والإستشفاع بالأئمة المعصومين الأربعة عشر (وهم: النبيّ محمد ﷺ، فاطمة الزهراء، عليّ بن أبي طالب، الحسن والحسين، وباقي الأئمة

التسعة المعصومين)، ومثل هذه العبارات لها مدلول عقائدي، حيث أنها تشكل في الفكر الشيعي جزءًا كبيرًا من الإيمان الروحي العميق لآل البيت والأئمة المعصومين.

– "**لعنة الله على أعادي آل محمد وظالميهم ومبغضيهم ومنكري فضائلهم أجمعين ليوم الدين**": عبارة مذهبية ذات مدلول شيعي عقائدي، وردت في نهاية نص توقيع الخطاط محمد كاظم بمصحف الدراسة رقم (2)، وهي عبارة لعن صريحة شديدة اللهجة، توضح مدى النزعة الشيعية والتعصب الشديد لمعتنقي المذهب الإثني عشري، ورُبما تعكس الأوضاع السياسية والنزاعات الدينية الطائفية التي كانت تحدث آنذاك، ومثل هذه العبارات في الفكر والمعتقد الشيعي تحمل في طياتها الكثير من المعاني والمشاعر الروحية الراسخة ذات المفاهيم والدلالات العقائدية والرمزية الهامة، وتتخذ شكلا دينيا يرتبط بالمواقف التاريخية المختلفة، حيث أنها تعبر عن احتجاجهم على الظلم والطغيان والقهر الذي تعرّض له آل البيت والأئمة المعصومين عبر التاريخ خصوصًا بعد مقتل الحُسين في كربلاء[49]، ممّا تولّد داخل صدورهم هذا الإعتقاد والشعور الثائر المرتبط بمبدأ الولاء والبراءة، فهي تعكس الإيمان بضرورة الولاء لأهل البيت مع التبرؤ من كل من ظلمهم أو حاربهم أو حاول إنكار فضائلهم ومكانتهم، لذلك يمكن القول بأن عبارة اللعن الواردة في نص التوقيع، ليست مجرد عبارة دعائية فحسب، بل هي جزء من منظومة فكرية وروحية عقائدية عند الشيعة تهدف إلى تحقيق العدالة الإلهية وإبراز المظلومية التاريخية التي تعرض لها آل البيت.

جدير بالذكر أن الشيعة استعملوا عبارات السب واللعن بكثرة على الآثار والفنون[50]، وكذلك وُجدت هنا أيضا في قيود الفراغ بالمخطوطات والمصاحف الفارسية الإيرانية.

4.2.3. كلمات التحرير:

اشتملت توقيعات الخطاطين بنماذج الدراسة على العديد من كلمات التحرير الدالة على الإنتهاء والفراغ تمامًا من كتابة ونسخ المخطوط، مثل كلمة: **كتبه، حرَّره، فرغ، تمَّ، تمَّت، تمام شد**، وغير ذلك، وكانت هذه الكلمات تكتب إما في بداية أو وسط أو نهاية حرود المتن، وكان يتبعها عادة اسم الخطاط مع ذكر بعض ألقاب التذلل والتضرّع إلى الله سبحانه وتعالى، وذلك على النحو الآتي:

وردت كلمة "**كتبه**" في عدة توقيعات للخطاطين محل الدراسة، مثل: المصاحف أرقام (3)، (4)، (6)، (7)، بينما وردت كلمة "**حرّره**" منفردة في آخر نص التوقيع بالمصحف رقم (2) بصيغة "**حَرَّره العبد ...**"، وأحيانا يشتمل نفس القيد على الكلمتين السابقتين معا (كتبه، حرّره) كما في نموذج الدراسة رقم (1)، وسجلت كلمة "**تمّت**" في بداية نص التوقيع بالمصحف رقم (4) بصيغة "**تمّت الكلام بعون الملك ...**"، ونفس الكلمة في وسط التوقيع بالمصحف رقم (1) بصيغة " **تمّت الكتاب بعون الملك ...**"، أما كلمة "**تمام شد**" فقد وردت في بداية حرد المتن الأول بالمصحف رقم (6) بصيغة "**تمام شد اين كلام الله تعالى ...**".

5.2.3. أسماء الخطاطين:

ورد في توقيعات الخطاطين بالنماذج التي شملتها الدراسة تسجيل أسماء عشرة خطاطين (ناسخين) تم الكشف عنهم لأول مرة، ولم يتطرق إلى دراستهم أي من الباحثين من قبل، وكان هؤلاء الخطاطون يحرصون دائما على كتابة أسمائهم بأكثر من طريقة، إما بذكر الاسم الأول واسم الأب فقط، أو بكتابة الاسم كاملًا (متضمنًا اسم الأب والجد)، وأحيانا كان يوقعون بأسمائهم الأولى فقط مصحوبًا باسم الشهرة أو اللقب، بالإضافة إلى ذلك، حرص بعضهم على تسجيل محل الميلاد والإقامة معا في التوقيع، وهم كالآتي:

1.5.2.3. محمد قاسم بن علي محمد:

وقع على المخطوط المصحفي رقم (1) المؤرخ بسنة 1228هـ/ 1813م بصيغة "... **كتبه ... حرره محمد قاسم ابن عليمحمد**"، ولا توجد أيّ ترجمة لهذا الخطاط في ضوء المصادر والمراجع المتاحة حتى وقت إعداد هذه الدراسة، لكن يبدو من التوقيع أنه كان من الخطاطين الذين ظهروا خلال العصر القاجاري وعاشوا في فترة القرن 13هـ/19م، ومن خلال مطالعة مخطوط الدراسة وتصفحه يتضح أن هذا الخطاط كان مجوّدًا للأقلام الستة وله أسلوب متميز في الخط والكتابة في تلك الفترة.

ويمكن القول بأن هناك العديد من الفنانين والخطاطين ممن يحملون نفس الاسم "محمد قاسم" تمت الإشارة إليهم في بعض المراجع، وبعضهم اتخذ لقبا خاصا به أو انتسب إلى موطن نشأته، لكنهم ليسوا نفس الشخص المعني بالدراسة، نذكر منهم على سبيل المثال: محمد قاسم ملك الشعراء، محمد قاسم المنجم، محمد قاسم المهاجر، محمد قاسم تبريزي، محمد قاسم لاهيجي، محمد قاسم قزويني، محمد قاسم بيک قاجار، محمد قاسم بن شادي شان، وغيرهم[51].

2.5.2.3. محمد كاظم:

ورد توقيع هذا الخطاط على مخطوط الدراسة رقم (2) المؤرخ بسنة 1232هـ/1817م **بصيغة: "... حرره العبد محمد كاظم"**، ومن خلال هذا المخطوط الذي نسخه، يتضح أنه كان خطاطًا ماهرًا عاش خلال حكم القاجار في فترة القرن 13هـ/19م، كما يبدو أنه كان متشددًا للمذهب الشيعي، حيث أظهر النزعة الشيعية من خلال العبارات المذهبية الواردة في توقيعه دليلًا على اتجاهه الديني وارتباطه الشديد بآل البيت والأئمة المعصومين.

لا توجد ترجمة محددة لهذا الخطاط يمكن الاعتماد عليها بشكل قاطع لتأكيد أنها تخصّ هذا الخطاط المذكور في الدراسة، لا سيّما وأن الإشكالية الرئيسية هنا تكمن في أنه ذكر اسمه فقط بصيغة "محمد كاظم"[52] دون الإفصاح عن اسمه الكامل أو لقبه أو موطنه الأصلي أو أي شيء يميزه عن غيره، وذلك في ظل وجود

تعددية الأشخاص الذين يحملون نفس الاسم من زمرة الفنانين والخطاطين وغيرهم عبر العصور والفترات الزمنية المتعاقبة في إيران، لا سيّما خلال العصرين الصفوي[53] والقاجاري، هذا من جهة.

من جهة أخرى، فإن الإشكالية الأخرى التي تواجهنا هي أنه حتى خلال الفترة الزمنية التي ورد فيها توقيع خطاط الدراسة وهي فترة القرن 13هـ/19م، يوجد أيضًا العديد من الأشخاص الذين حملوا نفس الاسم وتتشابه أسماؤهم تمامًا مع اسم خطاط الدراسة، كان بعضهم من العلماء، الأدباء، الشعراء، أو الفنانين سواء أكانوا نساخًا أو مصورين أو مذهبين، وبعضهم كان له لقب أو نسب إلى موطنه الأصلي، بينما لم يكن لبعضهم الآخر ذلك، مما يزيد من حالة الغموض والصعوبة بمكان في حسم هذه الإشكالية وتحديد أيّ من هؤلاء الأشخاص قد يكون هو نفسه الخطاط المحتمل والمعني بالتوقيع على مصحف الدراسة.

وفي هذا السياق يمكن سرد العديد من الشخصيات الإيرانية التي حملت الاسم نفسه، مع التركيز فقط على فترة القرنين 13-14هـ/19-20م خلال حكم القاجار على النحو التالي:

ورد اسم "محمد كاظم"، وتم الإشارة فقط إلى كونه خطاطًا، وله نسخة مخطوطة بخط النسخ تحمل توقيعه بصيغة: "**حرره العبد الآثم محمد كاظم في 1277هـ.ق.**" وهي محفوظة في مكتبة الآستانة الرضوية بمدينة مشهد[54].

كما وُجدت إشارة إلى اسم "محمد كاظم" ابن كبير ورئيس المصورين عباس ميرزا نائب السلطنة خلال حكم القاجار، والذي توفي بمرض السل عام 1229هـ/ 1814م"[55]، ومع تحديد تاريخ وفاة هذا المصور، يتم استبعاده من هذه الإشكالية، نظرًا لوفاته قبل ثلاثة أعوام من تاريخ النسخة المذكورة لخطاط الدراسة.

وهناك أيضًا المصور"محمد كاظم" الذي وقع على غطاء مقلمة إيرانية محفوظة في متحف رضا عباسي بطهران والمؤرخة بسنة 1296هـ/1879م بصيغة: "**رقم كمترين محمد كاظم ١٢٩٦**"[56].

إضافة إلى ذلك، ظهر العديد من الأشخاص الذين حملوا نفس الاسم، لكنهم تميزوا في ذات الوقت إما بانتمائهم الجغرافي (موطنهم الأصلي) أو الإشارة إلى ألقابهم الخاصة ووظائفهم، كان منهم الكاتب والخطاط، المصور، الشاعر والأديب، ومن أبرزهم: محمد كاظم الشيرازي (خطاط)، محمد كاظم الگلبايگاني (كاتب وخطاط)، محمد كاظم التبريزي بن محمد رحيم (خطاط)، محمد كاظم واله أصفهاني(خطاط وشاعر وأديب)[57]، وهذا الأخير عاش في أواخر القرن 12هـ/18م وأوائل القرن 13هـ/19م وتوفي في أصفهان سنة 1229هـ/1814م[58]، كما يوجد أيضا كبير المصورين محمد كاظم بن آقا نجفعلي نقاشباشي[59]، والخطاط محمد كاظم بن علي أكبر اليرمقي[60].

كذلك ظهر نفس الاسم أيضا لعدة أشخاص آخرين خلال فترة القرن 14هـ/20م، منهم: "محمد كاظم" الذي تمت الإشارة إليه على أنه رسام والابن الأكبر لـ"محمد علي سلطان الكتاب" المذهب والخطاط في فترة أحمد شاه قاجار[61]، كذلك ظهر نفس الاسم لشخص آخر كأحد الفنانين المصورين، وله توقيع بصيغة "**كمترين محمد كاظم 1335هـ**"[62].

وخلاصة القول بخصوص هذه الإشكالية: فقد شهدت إيران عبر مختلف العصور لا سيما خلال العصرين الصفوي والقاجاري، ظهور العديد من أسماء الفنانين والخطاطين الذين تشابهت أسماؤهم بشكل كبير، عاش بعضهم خلال قرون وفترات زمنية متباعدة، وبعضهم الآخر عاش في نفس الفترة الزمنية، كما حرص الكثير منهم على إظهار تفاصيل إضافية مميزة حول شخصياتهم مثل الإفصاح عن أسمائهم الكاملة، أو تسجيل ألقابهم، أو نسبهم إلى موطنهم أو وظائفهم، بينما ظلّ البعض الآخر مجهولي الهوية التفصيلية، كما هو الحال مع خطاط مصحف الدراسة "محمد كاظم"، لذلك لا يستطيع الباحث الجزم بما إذا كان خطاط الدراسة هو نفسه أحد الأسماء المذكورة أعلاه أم أنه شخص آخر مختلف تمامًا عنهم، وعلى أية حال، يُمكن اعتبار خطاط الدراسة، بناءً على جودة النسخة القرآنية التي خطها وما احتوته من تنوع في الأساليب الخطية والفنية المنفذة داخلها، واحدًا من أبرز الخطاطين في حكم القاجار خلال فترة القرن 13هـ/19م.

3.5.2.3. أسد الله بن شيخ محمد حسن متولي إمام إبراهيم:

ظهر توقيعه في حرد المتن الأول بالمخطوط رقم (6) المؤرخ بسنة 1237هـ/1822م بصيغة "**تمام شد ... على يد الحقير ... أسد الله ابن شيخ محمد حسن متولي امام سيد ابراهيم ...**"، ولم أعثر على ترجمة لهذا الخطاط حتى وقت إعداد هذه الدراسة، رغم كتابة اسمه كاملًا، لكن يبدو أنه كان خطاطا غير معروف، عاش خلال العصر القاجاري في فترة القرن 13هـ/19م.

4.5.2.3. مرتضى ابن محمد هادي:

سجل اسمه على المصحف رقم (3) المؤرخ بسنة 1248هـ/ 1832م بصيغة: "**كتبه ... مرتضى بن محمد هادي ...**"، والمعلومات عنه تكاد تكون منعدمة، حيث لم أعثر على ترجمة له حتى الآن، لكن من الواضح أنه عاش خلال حكم القاجار، ومن خطاطي المصاحف في القرن 13هـ/19م.

ومن خلال البحث تبين وجود تشابه بين اسم هذا الخطاط وبين شخص آخر من نفس فترته الزمنية، وهو العالم والفقيه مرتضى بن هادي بن محمد رضا الحسيني، الذي ولد عام 1219هـ/1804م، وتوفي في حدود 1280هـ/1863م[63]، لكن ليس له علاقة بالخطاط المعني بالدراسة.

5.5.2.3. محمد باقر الشيرازي بن المرحوم علي أصغر:

ظهر اسمه على المخطوط رقم (4) المؤرخ في سنة 1248هـ/ 1832م بصيغة " **تمت الكتاب ... حسب الفرمايش ... ميرزا محمد إبراهيم الأصفهاني ... على يد الحقير ... ابن مرحوم ... الحاج على أصغر محمد باقر الشيرازى ...**".

ورغم أن هذا الخطاط قام بكتابة ونسخ هذا المخطوط محل الدراسة بناءًا على أمر من أحد كبار الشخصيات البارزة في الدولة القاجارية آنذاك، وهو الميرزا محمد إبراهيم الأصفهاني (ربما يكون الصدر الأعظم أو حاكم الإقليم أو المدينة في تلك الفترة)، كما يُفهم ذلك من نص التوقيع، إلا أنه لا توجد ترجمة له، وتبقى المعلومات المتوفرة عنه قليلة ونادرة للغاية في ضوء المصادر والمراجع المتاحة حتى وقت إعداد هذه الدراسة، ومع ذلك يمكن القول، إن هذا الخطاط رُبما يكون قد ولد في مدينة شيراز ومن عائلة الحاج علي أصغر، ويعدُّ من كوكبة الخطاطين البارزين خلال العصر القاجاري الذين عاشوا في القرن 13هـ/19م، كما يتضح أنه كان خطاطًا ملكيًا مشهورًا يتم تكليفه بكتابة المخطوطات والمصاحف النفيسة في بلاط القاجاريين، وهذا يدل على أنه كان متمكنًا ومجوّدًا للأقلام الستة والخطوط الفارسية الأخرى، وله أسلوبه الفني الخاص الذي يتسم بالجمال والدقة العالية في الكتابة، والتوازن والإنسجام بين الحروف والكلمات.

والإشارة الوحيدة المقتضبة عن هذا الخطاط التي أوردها مهدي بياني وعباس سرمدي، كانت تشير فقط إلى وجود توقيع له على نسخة قرآنية دون تقديم أي تفاصيل عن حياته، حيث ذكرا: "أنه خطاط، وله نسخة من القرآن الكريم بخط يده محفوظة في مجموعة مهدي بياني، موقعة بالرقاع بصيغة "... **على يد الحقير ابن مرحوم الحاج علي أصغر... محمد باقر الشيرازي**"، وتوقيع بخط الشكسته لخطاط آخر بصيغة "**حرره تقي الهمداني" بتاريخ 1248هـ**"[64]، ونلاحظ أن كلمات التحرير هذه تتطابق تمامًا مع تلك الواردة بالنموذج محل الدراسة.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هناك اسم خطاط آخر يتشابه اسمه مع خطاط الدراسة، وهو محمد باقر الكاتب الشيرازي، لكنه عاش في فترة القرن 11هـ/17م، وكان من الخطاطين غير المعروفين[65].

بالإضافة إلى وجود العديد من أسماء الفنانين والخطاطين الذين يحملون الاسم نفسه "محمد باقر"، لكنهم كانوا خطاطين آخرين مختلفين عن خطاط الدراسة، وانتسب بعضهم إلى أماكن نشأتهم أو تلك التي عاشوا فيها مثل: محمد باقر أصفهاني، محمد باقر تبريزي، محمد باقر آشتياني، محمد باقر طهراني، محمد باقر كاشاني، محمد باقر طاووسي، محمد باقر گيلاني، محمد باقر مازندراني، وغيرهم ممن ورد ذكرهم في الكتب الفارسية[66].

ومن المرجح أن خطاط الدراسة رُبما يكون هو نفسه "محمد باقر الشريف الشيرازي" الذي أورده أيضا عباس سرمدي في الموسوعة، قائلا: أنه خطاط وكاتب، عاش في عهد الشاه محمد القاجاري، وله نقوش كتابية

كثيرة موقعة باسمه على المنشآت الإيرانية، ومن آثاره: النقش الكتابي المنفذ على السطح الخارجي لقبة مرقد (ضريح) الإمام السيد علي المعروف بالشاه سيد علي أكبر (من سلالة آل البيت) في مدينة شهر رضا قرب أصفهان، حيث وقع على النقش بصيغة "**كتبه محمد باقر الشريف الشيرازي١٢٥١هـ.ق.**"، ومن أعماله أيضا: نقش إصلاح وتجديد مسجد الشاه بأصفهان 1261هـ/1845م، ونقش المحراب بمسجد حكيم بأصفهان 1254هـ/1838م[67]، وآخر على واجهة مدخل مسجد لنبان بأصفهان 1256هـ/1840م[68]، وآخر أعلى الواجهة الخارجية للإيوان الجنوبي لمسجد رحيم خان بأصفهان يعود لسنة 1304هـ/ 1887م[69]، ونقش كتابي بالإيوان الجنوبي لمسجد آقانور بأصفهان سنة 1258هـ/1842م[70]، ونقوش أخرى موقعة باسمه في مسجد سيد بأصفهان مؤرخة بالأعوام: 1255هـ، 1256هـ، 1257هـ، 1259هـ، 1288هـ، 1298هـ[71]، وغير ذلك من الأمثلة.

6.5.2.3. محمد تقي الهمداني:

من أعلام الخطاطين الذين ظهروا في العصر القاجاري خلال القرن 13هـ/19م، وتلقب بـ "الهمداني" نسبة إلى مدينة "همدان" الإيرانية، وقد سجل اسمه في الهامش الأيسر لصفحتي الختام بمخطوط الدراسة رقم (4) المؤرخ في 1248هـ/ 1832م والذي نسخه الخطاط محمد باقر الشيرازي السابق ذكره، حيث وقع أسفل هامش الصفحة بصيغة "**حرره محمد تقي الهمداني**"، ومن خلال التوقيع يتضح أن هذا الخطاط كان مسئولًا عن كتابة التراجم والشروحات الفارسية بهوامش الأوراق، مما يشير إلى أنه كان بارعًا ومتقنًا لأنواع مختلفة من الخطوط أهمها: الشكسته والنستعليق، وربما كان معاصرًا لمحمد باقر خطاط المصحف الأصلي وأنهما قد اشتركا معا في إخراج هذه النسخة القرآنية.

7.5.2.3. أبو محمد بن محمد علي:

ورد اسمه على المصحف رقم (5) المؤرخ في سنة 1262هـ/ 1846م بصيغة: "... **كتبه العبد أقل الحاج أبو محمد ابن الحاج محمد علي** ..."، ولم أعثر على ترجمة لهذا الخطاط حتى الآن في ضوء ما تم الإطلاع عليه من مصادر ومراجع، لكن يمكن القول بأن هذا الخطاط عاش خلال القرن 13هـ/19م، ومن الواضح أنه كان من الخطاطين غير المعروفين في العصر القاجاري.

8.5.2.3. حسن بن كاظم الحسيني:

سجل اسمه على المصحف رقم (6) بالقيد الثاني المضاف والمؤرخ في سنة 1313هـ/1896م بصيغة "... **كتبه ... حسن ابن كاظم الحسيني الكاظميي الأصل والهمداني المسكن** ..."، ولم أتمكن من العثور على ترجمة لهذا الخطاط في ضوء المصادر والمراجع التي اطلعت عليها حتى الآن، لكن يُفهم من توقيعه الوارد بالدراسة أنه كان من ضمن الخطاطين الذين عاشوا في أواخر القرن 13هـ/19م وبدايات القرن

14هـ/20م، كما يُستدل من توقيعه أيضا أنه نشأ في مدينة الكاظمية بالعراق[72]، ثم انتقل بعد ذلك للسكن في مدينة همدان الإيرانية[73]، لذلك كان حريصًا على ذكر مكان ميلاده ومحل إقامته معًا في نص التوقيع، شأنه في ذلك شأن بعض أقرانه الخطاطين ممن انتهجوا هذا الأسلوب في إيران، كما يشير تلقبه بـ "الحسيني" على إنتمائه لآل البيت وأنه من نسل الحسين بن علي رضي الله عنه.

كما يتضح أيضا أن هذا الخطاط كان متقنًا وبارعًا في خط النستعليق، وتدل كثرة العبارات المذهبية الواردة في توقيعه على أنه كان شديد التعصب للمذهب الشيعي الإثنى عشر مثل زميله محمد كاظم الموقع بالمخطوط رقم (2)، حيث جاءت صيغتا التوقيع عند كلا الخطاطين متشابهتين إلى حد كبير في الطابع الشيعي والمذهبي الذي يظهر في كل منهما.

9.5.2.3. حسن طالقاني:

ورد توقيع هذا الخطاط على المصحف رقم (7) بصيغة **"... كتبه حسن طالقانى ..."**، ولم تتوفر ترجمته – حتى وقت إعداد هذه الدراسة –، إلا أنه يُرجّح أنه كان من ضمن الخطاطين الذين عاشوا في القرن 13هـ/19م خلال حكم القاجار، كما أنه تلقب بـ "الطالقاني" نسبة إلى مدينة "طالقان"[74] الإيرانية، والتي ينتمي إليها أيضا العديد من الشخصيات البارزة في مختلف المجالات، منهم: العلماء، الأدباء، الشعراء، الفنانين، والخطاطين وغيرهم، نذكر منهم: المولى محمد قاسم الطالقاني، العالم الكاتب عبد الجواد الطالقاني، عبد الغفور الطالقاني، المولى محسن الطالقاني (من أعلام القرن 11هـ/17م)، وأيضا مير محمد علي الطالقاني، والكاتب محمد بن أبي ذر الطالقاني (من أعلام القرن 13هـ/19م)[75]، وكذلك الخطاط عبد المجيد طالقاني[76]، والكاتب محمد أشرف بن سيف الله الطالقاني[77]، والناسخ محمد صائب الطالقاني[78]، وغيرهم.

10.5.2.3. زين العابدين الشريف:

سجل اسمه على المصحف رقم (8) بصيغة "... **العبد الجاني زين**[79] **العابدين الشريف**"، ونلاحظ أن هذا الخطاط كتب اسمه في التوقيع بحجم صغير مقارنة بخط بقية النص الكتابي المسجل، ويتضح من خلال اسمه أنه ينتمي لنسل آل البيت لذلك لقب نفسه بـ "**الشريف**"، كما لم يذكر الخطاط تاريخ النسخ في التوقيع، إلا أنه من خلال دراسة الأساليب الفنية والزخرفية المنفذة داخل هذا المصحف الذي نسخه أمكن إرجاعه إلى إيران خلال العصر القاجاري، بل وإمكانية تأريخه أيضا بفترة القرن 13هـ/19م، مما يعني أن هذا الخطاط عاش خلال حكم القاجار، وأنه يعدُّ من أعلام الخطاطين في هذه الفترة.

ومن المحتمل أن يكون هذا الخطاط هو نفسه – على الأرجح– الخطاط المعروف بـ **ميرزا زين العابدين الشريف القزويني** الملقب بـ "**ملک الخطاطين**" فى عصر ناصر الدين شاه القاجاري[80]، وهو ابن

الميرزا محمد شريف القزويني، ومن تلاميذ محمد رضا كلهر، كان من الكتاب المرموقين المشهورين، ولم يكن بعد الميرزا رضا أحد مثله، كما كان سريع الكتابة، عمل لدى ناصر الدين شاه بأصفهان سنة 1265هـ/ 1849م، وظلّ حتى أوائل حكم مظفر الدين شاه أحد الكتاب، ذهب إلى خراسان سنة 1320هـ/ 1902م، وآثاره الكتابية كثيرة، وابنه من الخطاطين المعاصرين، اسمه جواد شريفي، وهو أحد تلاميذ والده، وله تلميذ آخر مشهور هو محمود صدر الكتاب[81]، ويبدو أن طريقة محمد رضا كلهر في الخط راجت لعدد من الخطاطين الإيرانيين وقامو بتقليد خطه دون غيره[82].

جدير بالذكر أن هناك العديد من الأشخاص الذين حملوا اسم "زين العابدين" عاشوا خلال العصرين الصفوي والقاجاري، ونُسبوا أيضا إلى بلدانهم الأصلية، وقد تنوعت إسهاماتهم بين النساخة والفلسفة والشعر والأدب، إلى جانب تفوقهم وبراعتهم أيضا في فنون الخط والتذهيب والتصوير، ومن أبرز هؤلاء: زين العابدين الشيرازي، وزين العابدين الهمذاني[83]، زين العابدين آبشوري، زين العابدين خان كاشاني[84]، زين العابدين الأصفهاني، زين العابدين الأفشاري، زين العابدين الخوانساري، زين العابدين مذهب التبريزي[85].

وخلاصة القول، فقد كشفت توقيعات نماذج الدراسة عن أسماء العديد من الخطاطين الإيرانيين الذين ظهروا وعاشوا خلال الفترة القاجارية، كان بعضهم من المشاهير المعروفين، والبعض الآخر كان مجهولًا دون أن تُوثَّق لهم تراجم أو تُدْرَج عنهم معلومات وافية، ومع ذلك، بقيت أعمالهم الخطية شاهدة على براعتهم وعظمة إبداعهم في فن الخط، كما تشير تلك التوقيعات إلى أن معظم هؤلاء الخطاطين كانوا ينتمون إلى أسر فنية عريقة توارثت هذا الفن في إيران ومارسته خلال الفترات المختلفة، يُفسّر ذلك تعدديّة الأشخاص وتشابه أسماء الكثيرين منهم حتى في نفس العصر والفترة الزمنية الواحدة، كما عكست بعض نصوص التوقيعات الأوضاع السياسية والدينية السائدة آنذاك، علاوةً على ذلك، فقد أظهرت بعض التوقيعات مدى تأثير العقيدة الشيعية في تشكيل وجدان هؤلاء الخطاطين، حيث عبّر العديد منهم عن انتمائهم ونزعتهم الشديدة للمذهب الشيعي الإثني عشري، وظهر هذا جليًا في أعمالهم الخطية.

6.2.3. الألقاب الواردة:

ظهر في توقيعات الخطاطين بنماذج الدراسة ثلاثة أنواع من الألقاب على النحو التالي:

1.6.2.3. النوع الأول، الألقاب المذهبية الشيعية:

سُجلت الألقاب المذهبية الشيعية على العديد من الآثار والتحف الفنية في إيران، كما وردت أيضا على توقيعات الخطاطين بالمخطوطات والمصاحف الفارسية، وهذا النوع من الألقاب يتضمن ألقابًا خاصة للإمام عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) وآل البيت والأئمة المعصومين، وإبراز منزلتهم الدينية الرفيعة ومكانتهم العالية، إلى جانب الدعاء والتوسّل بهم، **ويمكن سرد تلك الألقاب فيما يلي:**

- **"أمير المؤمنين":**

من الألقاب المركبة على لقب "أمير"، ويقصد بالمؤمنين المصدقين تصديقًا قلبيًا بعقيدة الإسلام، ويُعدُّ هذا اللقب ثاني ألقاب الخلفاء ظهورًا، وقد جاء بعد لقب "خليفة"، وأول من لُقب به عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ووردت روايات مختلفة حول أصل تلقيبه به، ومنذ عهد عمر أصبح هذا اللقب من ألقاب الخلفاء العامة، وصار يطلق على الخلفاء ومدعي الخلافة في جميع أنحاء العالم الإسلامي سواء أكانوا سنيين أم شيعة[86]، وقد اتخذه الحاكم الإسلامي الأعلى لصلته الوثيقة بطبيعة مهمته ودقته في التعبير عن طبيعة السلطة التي خولتها الأمة لهذا الحاكم[87].

من جهة أخرى، يُعدُّ هذا اللقب من ألقاب الإمام عليّ بن أبي طالب لدى الشيعة[88]، بل ومن أكثر الألقاب الشائعة له، وذكروا أيضا أنه حتى إذا أُطلق هذا اللقب فلا ينصرف إلى سوى الإمام، فإن رأى القارئ في كتاب قديم من غير نص على اسم فليعرف أن المراد هو عليّ بن أبي طالب[89].

رَوَتْ كتب وأحاديث الشيعة أن سبب نعت الإمام عليّ[90] بـ "أمير المؤمنين"، قالوا: لأنه يميرهم العلم، أما سمعت كتاب الله عز وجل "ونمير أهلنا"[91]، وقيل أيضا: أميرهم لأنه يميرهم من علومهم فيمتارون[92].

وقد ورد هذا اللقب في عدة نصوص كتابية في نماذج الدراسة، حيث ظهر في حرد المتن بكل من: مخطوط رقم (2) بصيغة "... **وصَدَقَ وصَدّقَ وبلغ مولانا ومقتدانا وسيدنا وامامنا بالحق أمير المؤمنين** ..."، ومصحف رقم (6) بصيغة "... **وإلى روضة أمير المؤمنين** ..."، ومخطوط رقم (8) بصيغة "... **وصدق مولانا ومقتدانا أمير المؤمنين** ...".

وخارج نطاق الدراسة، ظهر اللقب على العديد من الآثار المعمارية والتحف الزخرفية الإيرانية وفنون الكتاب المختلفة، ومن أمثلة ذلك: وروده ضمن النقوش الكتابية في العديد من مساجد أصفهان، مثل مسجد الجمعة، مسجد سفرچی (سرخی)[93]، مسجد حاجي محمد جعفر، مسجد رحيم خان[94] وغيرهم الكثير، وسُجل كذلك في قيد الفراغ بمصحف قاجاري مؤرخ بسنة 1281هـ/ 1864م للخطاط محمود الكاشاني ومحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة بصيغة "... **وصَدَق وصَدَّق عليّ بن أبيطالب أمير المؤمنين** ..."[95]، كما ورد في قيد الفراغ بمصحف قاجاري آخر يعود للقرن 13هـ/19م بصيغة "... **وصَدَق عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين** ..."[96]، وظهر أيضا على غطاء قبر يرجع للعصر الصفوي من الحرير المحلي بالخيوط المعدنية من صناعة يزد، مؤرخ بسنة 1000هـ/1600م محفوظ بالمتحف الوطني بطهران، وعلى النقود الفضية المنسوبة للشاه حسين الأول الصفوي[97]، كذلك ورد ضمن الكتابات المنفذة على علبة مرآة منفذة بأسلوب اللاكيه ترجع للعصر القاجاري وتعود لسنة 1211هـ/1796م محفوظة في متحف القاجار في تبريز (تحت رقم 14150A4)[98]، وغير ذلك من النماذج الأخرى.

- قائد[99] الغُرّ المُحَجّلِين:

الغُرَّ في اللغة: غُرَّ: غَرَرًا، وغَرارة: كان ذا غُرَّة، والغُرّ: أي الأبيض، يُقال: غَرَّ وجهُه، وغَرَّ الفَرَسُ، وغَرَّ الرجل: أي ساد وشرف، وكرُمت فِعاله واتضحت فهو أغَرٌّ وهي غَرَّاء، جمع: غُرٌّ، وتَغَرَّرَ الفرسُ: كان أغَرّ، يقال: تَغَرَّرَ الفرسُ وتحجّل[100]، وفي لسان العرب أن الغُرَّة: بالضم أي بياضٌ في الجبهة، وفي الصحاح: أي جبهة الفرس، فرس أغَرُّ وغَرَّاء، وقيل: الأغَرُّ من الخيل الذي غُرّتُه أكبر من الدرهم، قد وَسَطَت جبهته ولم تُصب واحدة من العينين ولم تمل على واحد من الخدّين، وغُرَّة الفرس: أي البياض الذي يكون في وجهه، ورجلٌ أغَرُّ: أي كريم الأفعال، وفلان غُرّةٌ من غُرر قومه: أي شريف من أشرافهم، ورجل أَغَرُّ: أي شريف، والجمع غُرٌّ وغُرَّان، وهو غرة قومه أي سيّدهُم[101].

أما كلمة المُحَجّلِين في اللغة: حَجَّلَ: حَجَلَ، وعينه: حَجَلَتْ، وحَجَّلَ في وضوئه: أي غسَل بعض العضُد مع اليد وبعض الساق مع الرجْل، وحَجَّلَ أمره: أي شهَره، يقال: أَمرٌ أَغَرُّ مُحَجَّل، ويومٌ أَغَرُّ مُحَجَّل: أي مشهور، والتَّحجِيل: أي بياضٌ في قوَائم الفرَس أو بعضها، بعضُه لا يجاوز الركبتيْن والعرقوبَيْن[102]، والمُحَجَّل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه في موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين لأنها موضع الأحجال[103].

ويُعدُّ هذا اللقب من ألقاب الإمام عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) عند الشيعة[104]، وحول إطلاق هذا اللقب على الإمام، فقد ورد في كتب وأحاديث الشيعة العديد من الروايات التي ذكرها الطوسي في الأمالي، والكوفي في المناقب والمازندراني في شرح الكافي وغيرهم، منها الرواية الشهيرة أن رسول الله ﷺ **قال: أوحي إليّ في عليّ ثلاث: إنه سيّد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجلين**"[105]، ويمكن القول بأن لهذا اللقب دلالات رمزية وعقائدية عميقة في الفكر الشيعي تتجاوز كونه لقبًا يشير إلى فضائل وعلو مكانة الإمام عليّ (رضي الله عنه).

وبالرجوع إلى الحديث السابق المذكور عند الشيعة والروايات الأخرى المرتبطة به، نجد أنه لم يرد في كتب الصحاح عند أهل السنة والجماعة، وإن كان الحاكم في المستدرك قد أورده في فصل معرفة الصحابة[106]، كما ذكره أيضا بعض الأئمة الآخرين مثل: الطبراني في المعجم[107]، والأصفهاني في حلية الأولياء[108]، وابن المغازلي في المناقب[109]، إلا أنه يمكن القول بأن هذا الحديث والروايات المتعددة له مشكوك في صحتها، بل وتعتبر ضعيفة وموضوعة كما أشار إلى ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية[110] وضَعّفُها الإمام الألباني أيضا[111].

جدير بالذكر أن عبارة "**الغُرُّ المُحجَّلين**" وردت في الأحاديث النبوية الشريفة في كتب الصحاح ضمن باب الوضوء، حيث أُطلقت على أمة النبي محمد ﷺ الذين يحافظون على إطالة الغر والتحجيل في الوضوء،

وثواب ذلك أنهم يأتون يوم القيامة "غُرّا مُحجَّلين من آثار الوضوء"[112]، أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام[113] تشبيهًا بالبياض الذي يكون في جبهة الفرس وقوائم أرجله.

وقد ورد هذا اللقب في توقيعات خطاطين الدراسة مع بقية الألقاب والعبارات الشيعية الأخرى في ثلاثة نماذج أرقام: (2)، (6)، (8).

ووُجِدَ هذا اللقب مسجلًا ضمن حرود المتن بالمصاحف الإيرانية منها: ظهوره ضمن عبارات الدعاء والتوسّل بآل البيت والأئمة المعصومين بنهاية مصحف مؤرخ في سنة 1262هـ/1845م بخط علي رضاء اليزدي ومحفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة[114]، كما ظهر أيضا في بعض النقوش الكتابية على العمائر الإيرانية، ومن ذلك تسجيله مع الكتابات الداخلية بالإيوان الجنوبي لمدرسة چهار باغ بأصفهان(1100- 1126هـ/ 1689- 1714م) ضمن الأذكار الخاصة بالصلوات على الأئمة المعصومين الأربعة عشر، حيث ورد بصيغة "... **مولانا ومولى الثقلين سيد الوصيين وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب** .."[115]، كما نقش اللقب في الشريط الكتابي الذي يعلو المحراب والمنبر بالإيوان الغربي لنفس المدرسة أيضا[116].

- يَعْسُوب الدين:

اليَعْسُوب في اللغة: معناها ملكة النحل، وهي أنثى، وكان العرب يظنونها ذكرا لضخامتها، ويقال: هو يعسوبُ قومه: أي رئيسهم وكبيرهم ومقدمهم، جمع: يعاسيب[117]، وفي لسان العرب أن اليَعْسُوب: هو أَمير النَّحْلِ وذكَرُها، ثم كثُر ذلك حتى سمَّوا كل رئيسٍ يَعْسُوبًا، ومنه حديثُ الدّجَّال: فتَتْبَعُه كُنُوزُها كيَعاسِيبِ النَّحْل، جمع يَعْسُوب، أي تظهر له وتجتمع عنده، كما تجتمع النحل على يَعاسِيبها، وفي حديث عليّ يصف أبا بكر رضي الله عنهما بقوله: كنتَ للدّين يَعسُوبًا أوّلًا حين نفر الناس عنه، واليَعْسُوب: أي السيّد والرئيس والمُقدَّم، وأصله فحلُ النَّحل، وفي حديث عليّ (رضي الله عنه) أنه ذكر فتنة فقال: إذا كان ذلك، ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدّين بذَنَبه، فيجتمعون إليه كما يجتمع قَزَعُ الخَريف؛ قال الأَصمعي: أراد بقوله يَعْسُوبُ الدين، أنه سيّد الناس في الدين يومئذ، وقيل: ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدين بذَنَبَه أي فارق الفتنة وأهلها[118].

ويقال للسيّد: يَعْسُوبُ قومه، وفي حديث عليٍّ: أنا يَعْسُوبُ المؤمنين، والمال يَعْسُوبُ الكفار؛ وفي رواية المنافقين أي يلوذ بي المؤمنون، ويلوذ بالمال الكفار أو المنافقون، كما يلوذ النحل بيَعْسُوبها، وهو مُقدَّمُها وسيدُها[119]، وقيل إن اليعسوب: هو اسم فرس للنبي محمد ﷺ، وقيل أيضا أنه اسم فرس الزبير بن العوام (رضي الله عنه)[120].

يُعدُّ هذا اللقب من ضمن الألقاب الهامة التي أطلقها الشيعة على الإمام عليّ[121]، وحول تسميته بـ "يعسوب الدين" وفي بعض الأحيان "يعسوب المؤمنين أو المسلمين"، فقد ورد في كتب وأحاديث الشيعة أن رسول الله ﷺ قال: "**عَليّ أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين**"[122]، وروي عن الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قوله: "**أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، والمال لا يروس إنما يُراس به**"[123]، ورُوي أيضا "**أن النبي ﷺ وجه عسكرًا إلى قلعة بني تغل، فحاربهم أهل القلعة حتى نفد أسلحتهم، فأرسلو إليهم كوار النحل وهو موضع الزنابير، فعجز عسكر النبي ﷺ عنها، فجاء عليّ فذلّت النحل له، فلذلك سُميّ بـ أمير النحل، وروي أيضا أنه وجد في غار نحل فلم يطيقوا به، فقصده عليّاً واستخرج منه عسلًا كثيرًا، فسمّاه رسول الله ﷺ أمير النحل واليعسوب**"[124].

نودُّ أن نُشير إلى أن مثل هذه الأحاديث والروايات السابقة لم ترد في كتب الصحاح عند أهل السنة والجماعة، وإن وُجدت في بعض كتب الأئمة الآخرين مثل: الطبراني في المعجم[125]، وابن المغازلي في المناقب[126]، والهيثمي في مجمع الزوائد[127]، إلا أنها ضعيفة الإسناد.

وهذا اللقب يحمل دلالات رمزية وروحية كبيرة في الأيدولوجية الشيعية، حيث أن الإمام عليّ يُشَبَّه عندهم باليعسوب، وهو قائد النحل الذي تتبعه سائر أفراد الخلية، وبالمثل، فإن الإمام علي يجب أن يُتَّبع من قبل المؤمنين، فهو مرجعهم الديني والروحي الذي يرشدهم إلى طريق الهداية والاستقامة.

وقد اقترن ظهور هذا اللقب مع غيره من بقية الألقاب الشيعية الواردة في نماذج الدراسة، حيث ورد في نص التوقيع بنماذج الدراسة أرقام (2)، (6)، (8)، شأنه في ذلك شأن لقب "قائد الغرُّ المُحجّلين" السابق.

وخارج الدراسة، ظهر اللقب مع الألقاب الأخرى المسجلة في خاتمة مصحف إيراني مؤرخ في سنة 1262هـ/1845م بخط علي رضاء اليزدي[128]، كما ظهر في كتابات الإيوان الجنوبي لمدرسة چهار باغ بأصفهان ضمن أذكار الصلوات على الأئمة المعصومين الأربعة عشر، حيث ورد بصيغة "... **مولانا ومولى الثقلين سيد الوصيين وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب ..**"[129].

يتضح من خلال نماذج الدراسة وخارجها أن هذا اللقب "**يعسوب الدين**" واللقب السابق ذكره "**قائد الغر المحجلين**" كانا من أبرز وأهم الألقاب التي أطلقها الشيعة على الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلى جانب الألقاب الأخرى الخاصة به، وتشير الدراسة إلى أن هذين اللقبين ظهرا وانتشرا بشكل واضح في العديد من قيود الفراغ بالمخطوطات والمصاحف الإيرانية خلال العصر القاجاري على وجه الخصوص، حيث لم يكن لهما وجود يُذكر على قيود الفراغ قبل هذا العصر وفقًا للنماذج التي تم حصرها والمتاحة حتى وقت إعداد هذه الدراسة.

- إمام المتقين:

استخدم هذا اللقب عند السنة والشيعة[130]، ولعله مقتبس من النص القرآني﴿**وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً**﴾[131]، وهو من جملة الألقاب التي أطلقها الشيعة على الإمام عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)[132]، حيث ورد في روايات وأحاديث الشيعة[133] مع الألقاب الأخرى للإمام مثل لقب: قائد الغرُّ المحجلين الذي أشرنا إليه سابقا.

وقد ورد هذا اللقب ضمن العبارات الشيعية المسجلة في نص التوقيع الثاني بالمخطوط رقم (6)، في حين ورد لقب "إمام" فقط بصيغة ".. **إمامنا بالحق** .." في قيد الفراغ بالمخطوط رقم (2).

وخارج نطاق الدراسة، ظهر اللقب ضمن الكتابات الشيعية المنفذة في نهاية أوراق مصحف إيراني مؤرخ بسنة 1262هـ/1845م[134]، وظهر أيضا في كتابات مدرسة چهار باغ بأصفهان[135] المشار إليها سابقا، كما سُجل أيضا على علبة مرآة قاجارية منفذة باللاكيه تعود لسنة 1211هـ/1796م محفوظة في متحف القاجار في تبريز[136].

- وصّي رسول رب العالمين:

من ألقاب الإمام عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) لدى الشيعة[137]، تروي كتب وأحاديث الشيعة أن لقب "الوصّي" من الألقاب الكريمة التي عُرف بها الإمام عليّ ومعناه: أي وصّي رسول الله ﷺ، وقد أضفاه عليه الرسول في كوكبة من الأحاديث، وكان من أشهر ألقاب الإمام عليّ وأكثرها ذيوعًا بين الناس[138]، كما أورد المجلسي في "بحار الأنوار" أن الإمام عليّ دُعي بعد وفاة الرسول ﷺ بلقب "**وصّي رسول الله**"، لوصايته إليه بما أراده[139].

كما استند الشيعة في وصاية الإمام عليّ أيضا إلى حديث الموالاة في غدير خُمّ الذي رُوىّ فيه عن الرسول ﷺ قوله: "... **اللهم من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه** ..."، ومن منطلق هذا الحديث اعتبر الشيعة أن عليّا هو خليفة ووصيّ رسول الله ﷺ[140].

وقد سُجل هذا اللقب للإمام عليّ في نموذج واحد من نماذج الدراسة، وهو نص التوقيع الخاص بمصحف الدراسة رقم (2).

وورد اللقب على العديد من الآثار والمنتجات الفنية الأخرى مثل: تسجيله تماما كما هو بنصه ضمن الكتابات المنفذة على علبة مرآة إيرانية من العصر القاجاري منفذة باللاكيه تعود لسنة 1211هـ/1796م محفوظة في متحف القاجار في تبريز[141]، بينما سُجل بصيغ أخرى مشابهة بعض الشيء للصيغة المذكورة على الآثار والفنون مثل: صيغة "**والوصّي علي**" في قيد فراغ لمصحف فارسي مؤرخ بسنة 1286هـ/1869م

بخط محمد حُسين اليزدي[142]، وعبارة نصها "... **عليّ وليّ الله ووصّي رسول الله أمير المؤمنين**" وعبارة أخرى ضمن أبيات شعرية بصيغة "... **وصّي المصطفى حقا**" في نقوش وكتابات الإيوان الغربي لمسجد الجمعة بأصفهان[143]، ونفس العبارة السابقة منفذة أيضا في النقش الكتابي بالجهة الغربية لقبة مسجد الشاه عباس بأصفهان[144]، وعلى مقلمة من اللاكيه ترجع لأصفهان ومؤرخة بسنة 1092هـ/1681م في متحف الهيرميتاج بسانت بطرسبرغ في روسيا تحت رقم (No. VR- 17)[145]، وبصيغة نصها "... **إن عليا وصييّ وخليفتي وفاطمة زوجته** ..." في كتابات واجهة المدخل الخارجي لمسجد الشاه عباس أيضا[146].

- الحاكم يوم الدين[147]:

من ألقاب الإمام عليّ (رضي الله عنه) عند الشيعة، وقد ورد هذ اللقب صراحة في أحد نماذج توقيعات الدراسة بصيغة "... **والحاكم يوم الدين عليّ بن أبي طالب** ..." ضمن الألقاب والعبارات الشيعية الأخرى، وذلك في نص التوقيع بالمصحف رقم (2).

- أسد الله الغالب:

يشير لقب "أسد" إلى الشجاعة والبسالة، ودخل في تكوين هذا اللقب بعض الألقاب المركبة مثل: "أسد الدولة"، "أسد الدين"، "أسد الله"، ويرجع بداية استعمال لقب "أسد الله" إلى صدر الإسلام، حين أطلق على حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ[148].

ويعدُّ لقب "أسد الله الغالب" من ألقاب الإمام عليّ بن أبي طالب عند الشيعة، وهو يعكس مدى قوته وشجاعته في الحروب والمعارك وأنه بطلٌ لا يُقهر أبدا.

جدير بالذكر أن من بين أسماء الإمام عليّ اسم "**حيدرة**" والذي يعني "الأسد"[149]، ويقال أن والدته هي التي سمّته بهذا الاسم عندما وُلد[150].

وقد ظهر هذا اللقب مع الألقاب الشيعية الأخرى الواردة في نص التوقيع بالمصحف رقم (6) بصيغة "... **أسد الله الغالب مطلوب كل طالب** ...".

وورد اللقب بنفس الصيغة السابقة على التحف الفنية الإيرانية، مثل تسجيله مع الكتابات الشيعية المنفذة على غطاء قبر مؤرخ في سنة 1000هـ/1600م، من الحرير المحلَّى بالخيوط المعدنية من صناعة يزد خلال العصر الصفوي، ومحفوظ بالمتحف الوطني بطهران[151].

كما ظهر بصيغ مشابهة على العديد من المخطوطات والعمائر والتحف الفنية الإيرانية مثل عبارة "**بنيّ عربيّ ورسول مدنيّ وأخيه أسد الله مسمى بعليّ وبزهراءِ بتول** ..." حيث سُجلت في نهاية مصحف فارسي مؤرخ في سنة 1319هـ/1901م محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[152]، كما وردت نفس العبارة

السابقة أيضا بخط الثلث باللون الأبيض منفذة داخل المقصورة الملكية بالإيوان الغربي لمسجد الجمعة بأصفهان[153]، وفي الواجهة الخارجية لصحن الإيوان الجنوبي بمدرسة چهار باغ بأصفهان[154]، ونفس العبارة نقشت على إطار السطح الخارجي لعلبة مرآة من اللاكيه محفوظة في مجموعة ناصر خليلي[155]، كما وردت على شواهد القبور الإيرانية مع ألقاب الأئمة المعصومين، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: شاهد قبر مؤرخ بسنة 1296هـ/1879م لمهد عليا والدة ناصر الدين شاه القاجاري[156]، محفوظ في متحف الروضة المقدسة بمدينة قم بإيران[157].

- إمام المشارق والمغارب:

سجل هذا اللقب في بعض توقيعات الخطاطين بالدراسة مع سلسلة الألقاب الشيعية الخاصة بالإمام عليّ (رضي الله عنه)، حيث ورد في نص التوقيع بنموذج الدراسة رقم (6).

وخارج الدراسة ظهر هذا اللقب للإمام عليّ في كتابات الإيوان الجنوبي لمدرسة چهار باغ بأصفهان ضمن أذكار الصلوات على الأئمة المعصومين الأربعة عشر، حيث جاء بصيغة "... **مفرق الكتايب والشهاب الثاقب والهژبر السالب امام المشارق والمغارب مظهر العجايب ومظهر الغرايب مولانا ومولى الثقلين** ..."[158]، كما ورد بصيغة "**إمام مشرق ومغرب**" ضمن الكتابات المنفذة على علبة مرآة إيرانية من العصر القاجاري تعود للقرن 13هـ/19م في متحف فكتوريا وألبرت[159].

- مولانا ومقتدانا:

استعمل لقب "مولانا" عند السنة والشيعة[160]، وقد ورد هذا اللقب ضمن الألقاب التي أطلقها الشيعة على الإمام عليّ (رضي الله عنه)، وذلك في التوقيع الخاص بالمصحف رقم (2)، حيث سُجل بصيغة "... **وبلّغ مولانا ومقتدانا وسيدنا وإمامنا بالحق...**"، كما ورد أيضا بصيغة "... **وصدق مولانا ومقتدانا أمير المؤمنين...**" في توقيع المصحف رقم (8).

- الزهراء:

أطلق هذا اللقب على السيدة فاطمة الزهراء ابنة النبيّ محمد ﷺ، حيث ورد بصيغة " ... **وإلى روضة فاطمة الزهراء عليها السلام** ..." ضمن العبارات المذهبية المسجلة بنص التوقيع الثاني في مصحف الدراسة رقم (6).

وفي تاج العروس أن الزهراء: هي المرأة المشرقة الوجه، والبيضاء المستنيرة المشربة بُحمرة[162]، وأشار الباشا إلى أن لقب "الزهراء" نعت خاص بالسيدة فاطمة بنت النبي ﷺ وهو من الزهرة، أي النضارة والحسن والضوء، ومنه "الأزهر" و "الزاهر" أي الأبيض مشرق الوجه[163] ، كما كانوا يلقبونها أيضا بـ "الزاهرة"[164].

وتعددت الروايات الشيعية حول سبب تسمية فاطمة بـ "الزهراء"، من تلك الروايات: لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، وروي أيضا أنها سميت الزهراء لأن الله عز وجل خلقها من نور عظمته[165]، وقيل: لأن نور وجهها كان يزهر لأمير المؤمنين من أول النهار كالشمس الضاحية، وعند الزوال كالقمر المنير، وعند غروب الشمس كالكوكب الدري[166].

وقد ظهر هذا اللقب على المخطوطات والفنون الزخرفية المختلفة مثل: وروده مع الكتابات الشيعية المنفذة على طاسة خضة من النحاس ترجع لغرب إيران خلال القرن 10هـ/16م محفوظة في متحف فكتوريا وألبرت بلندن[167].

- الإمامين الهُمَامين:

الهُمَام في اللغة: يُطلق على الملك العظيم الهِمّة الذي إذا هَمَّ بأمرٍ فعله لقوّة عزمه، ويُطلق على السيّد الشجاع السخيّ من الرجال، ويُطلق أيضا على الأسد على سبيل التشبيه[168]، كما يعدُّ هذا اللقب من ألقاب أرباب السيوف[169].

وقد أطلق الشيعة لقب "الإمام الهُمَام" على الإمام عليّ بن أبي طالب وابنيه الحسن والحسين (رضي الله عنهم أجمعين) وكذلك على الأئمة المعصومين، وظهر هذا اللقب في توقيعات الخطاطين ضمن نماذج الدراسة إلى جانب الألقاب الشيعية الخاصة بالإمامين الحسن والحسين، وذلك في نص التوقيع بالمصحف رقم (6)، حيث وردا بصيغة "... **وإلى روضتي الإمامين الهُمامين الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة**[170] **سلام الله عليهما ...**".

كما أطلق هذان اللقبان أيضا على الإمامين الحسن والحسين ضمن أدعية ختم القرآن وتثويب القراءة والتوسل والاستشفاع بآل البيت، حيث سُجلا في أحد النصوص الكتابية خارج الدراسة بصيغة "... **وإلى روضتي الإمامين الهُمامين التمامين النورين النيرين الشمسين القمرين الحسن والحسين سيدي شباب الجنة** ...." في نهاية مصحف إيراني مؤرخ بسنة 1140هـ/1727م[171]، كما ورد في نص آخر بصيغة: "... **وإلى روضتي السيدين السندين الإمامين الهُمامين النورين النيرين الحسن والحسين سيدي شباب الجنة أجمعين صلوات الله عليهما** ...." بنهاية مصحف آخر مؤرخ بسنة 1262هـ/1845م[172]، بالإضافة إلى ذلك، ظهر لقب "**الإمام الهُمام**" على الآثار والمنتجات الفنية الإيرانية، حيث أطلق على الإمام عليّ فى النقش الكتابى بالإيوان الجنوبي لمسجد الجمعة بأصفهان، إذ ورد بصيغة "... **وصل وسلم على الإمام الهمام الوصيّ المصطفى عليّ المرتضى تجده عونا لك في النوائب** ..."[173]، كما ظهر ضمن الكتابات المنفذة على باب حديد من صناعة إيران في العصر الصفوي يرجع تاريخه إلى سنة 971هـ/ 1564م[174]،

كذلك أطلق على الإمام الثاني عشر محمد المهدي الملقب بـ "المنتظر"، وذلك على سجادة صلاة من إيران محفوظة بمتحف طوبقابوسراي باستانبول ومؤرخة بحوالي القرن11هـ/17م[175].

- الأئمة المعصومون[176]:

ورد في توقيعات الخطاطين بنماذج الدراسة ذكر الأئمة المعصومين عند الشيعة، وذلك ضمن عبارات التصديق الشيعية في نص التوقيع بمخطوط الدراسة رقم (2)، حيث تم ذكرهم بعد ألقاب الإمام علي بن أبي طالب بصيغة: ".. **والأئمة المعصومون المتقون المقربون المصطفون المكرمون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ...**"، كما ورد ذكرهم أيضا في أدعية ختم القرآن وتثويب القراءة والتوسّل بآل البيت مع تحديد عددهم، وذلك في قيد الفراغ بالمخطوط رقم (6) بصيغة "... **وإلى روضات الأئمة التسعة المعصومين من ذرية الحسين عليه السلام** ..."[177].

واللافت للنظر في نموذجي الدراسة السابقين، هو الإشارة فقط إلى هؤلاء الأئمة المعصومين والدعاء والتوسّل بهم دون ذكر أسمائهم أو ألقابهم، على عكس ما ورد على العمائر والمخطوطات والتحف الفنية الإيرانية الأخرى، حيث كانت تُسجَّل أسماؤهم وألقابهم في كثير من الأحيان، ومن ذلك ما ظهر على كتابات بأعلى المدخل الشرقي لمسجد رحيم خان بأصفهان[178]، وكذلك النقش الكتابي بالإيوان الجنوبي لمسجد الجمعة، والمدخل الشمالي لمسجد سيد في أصفهان[179]، وأيضا شمعدان من العصر التيموري، وكشكول من النحاس من نفس العصر مؤرخ بالقرن 9هـ/15م بمتحف فكتوريا وألبرت، وكذلك تجميعة خزفية من نفس العصر مؤرخة بسنة 906هـ/1501م، وسلطانية من العصر الصفوي مؤرخة بمنتصف القرن 10هـ/16م[180]، وعلى سطح إناء معدني من النحاس مؤرخ بسنة 1052هـ/1642م وآخر مؤرخ بسنة 1114هـ/1702م محفوظان في متحف الهيرميتاج بسانت بطرسبرغ في روسيا[181]، وعلى ظهر علبة مرآة من اللاكيه من صناعة أصفهان 1151هـ/1738م[182]، وغير ذلك من الأمثلة.

2.6.2.3. النوع الثاني، الألقاب الفخرية والتشريفية العامة:

وهي الألقاب التي ظهرت على بعض قيود الفراغ وتوقيعات الخطاطين الفرس، وكانت تخص كبار الشخصيات العامة والبارزة في إيران، سواء أكانوا من الملوك والشاهات، أو الأمراء، أو كبار رجال الدولة من الوزراء وحكام المدن والأقاليم، أو الأعيان وكبار التجار، الذين أمروا بنسخ المخطوطات والمصاحف الشريفة خصيصًا لهم، وقد حرص الخطاطون في مثل هذه النوعية من المخطوطات أشدّ الحرص على مدح وتمجيد تلك الشخصيات وتعزيز مكانتها ونفوذها من خلال تسجيل عدد من الألقاب الفخرية والتشريفية لها، ومن ذلك، ما سجله الخطاط محمد باقر الشيرازي بنص الفراغ بنموذج الدراسة رقم (4) للميرزا محمد إبراهيم الأصفهاني

الذي أمر بنسخ المصحف، حيث ذكر عدة ألقاب له في التوقيع مثل: "**عمدة الأعاظم والأعيان**" (أي رئيس العظماء والأعيان)، و "**عاليجناب**" (أي الجناب العالي)، و "**علّامي فهّامي**" (أي كثير العلم وكثير الفهم).

ويتبين من خلال الدراسة، أن هذه النوعية من الألقاب انتشرت بشكل ملحوظ في العديد من توقيعات الخطاطين في إيران خلال العصر القاجاري، مما يجعلها أكثر تميزًا مقارنة بأي عصر آخر.

3.6.2.3. النوع الثالث، ألقاب الخطاطين:

وهي الألقاب الشائعة الواردة في غالبية نصوص وتوقيعات خطاطي المصاحف في معظم أقطار العالم الإسلامي، حيث حرص هؤلاء الخطاطون على إلحاقها دائما بأسمائهم، وتتنوع مضامين هذه الألقاب بين ما يعبر عن الخشوع والتذلل والتضرع لله عز وجل، وما يعكس شدة التواضع وتحقير الذات، وبين ما يدل على الفخر والتشريف بالإنتساب إلى الموطن الأصلي أو إلى آل البيت، وغير ذلك من المضامين، وجدير بالذكر أن هذه الألقاب لم يقتصر تداولها على قيود الفراغ بالمخطوطات والمصاحف الشريفة فحسب، بل ظهر العديد منها أيضا على الآثار والتحف الفنية المختلفة، ومن تلك الألقاب التي سُجلت في نماذج الدراسة ما يلي:

- **العبد**[183] : ورد هذا اللقب في توقيعات الخطاطين ضمن نماذج الدراسة، إما منفردًا ومتبوعًا باسم الخطاط مباشرة، كما هو الحال في قيد الفراغ بالمصحف رقم (2) حيث أطلقه محمد كاظم على نفسه بصيغة "... العبد محمد كاظم"، أو يأتي في أغلب الأحيان مضافًا إليه بعض الألقاب الأخرى، كما ورد في مصحف الخطاط محمد قاسم بن علي محمد بالمخطوط رقم (1)، والخطاط مرتضى ابن محمد هادي بالمخطوط رقم (3)، والخطاط زين العابدين الشريف بالمخطوط رقم (8).

- **الحقير:** ورد في عدة نماذج بالدراسة مقترنا ببعض الألقاب الأخرى، حيث سجله مرتضى بن محمد هادي في المصحف رقم (3)، وكذلك تلقب به محمد باقر الشيرازي بنص التوقيع في المصحف رقم (4)، كما ظهر في توقيع الخطاط أسد الله بن الشيخ حسن محمد والخطاط حسن بن كاظم بالنصين الكتابيين في المصحف رقم (6).

- **الفقير:** يدخل في ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى التي يكثر ورودها في النصوص الجنائزية[184]، ولكنه ظهر أيضا على الكثير من توقيعات الخطاطين بالمخطوطات المصحفية والمنتجات الفنية الأخرى، حيث سُجل هذا اللقب مع الألقاب الأخرى الواردة في المصحف رقم (4) للخطاط محمد باقر الشيرازي، وكذلك في النصين الكتابيين بالمصحف رقم (6).

- **أقلّ:** من ألقاب التواضع وتحقير الذات، وقد أطلقه الخطاط أبو محمد على نفسه بصيغة "العبد أقلّ الحاج أبو محمد .." بالنموذج رقم (5).

- **كثير التقصير:** ورد هذا اللقب ضمن الألقاب الواردة بحرد المتن بالمصحف رقم (6).

- **المذنب:** ظهر هذا اللقب مع الألقاب الأخرى في عدد من توقيعات نماذج الدراسة، مثل مصحفي الدراسة رقما (1)، (6).

- **العاصي:** أطلقه محمد قاسم بن علي محمد على نفسه ضمن الألقاب الواردة في توقيعه بالمصحف رقم (1).

- **الجاني:** ورد هذا اللقب مع الألقاب المسجلة للخطاط زين العابدين في حرد المتن بالمصحف رقم (8).

- **الحاج:** لقب ديني يُطلق على من أدّى فريضة الحج[185]، أطلقه الناسخ أبو محمد على نفسه وعلى والده أيضا في المصحف رقم (5) بصيغة "... **الحاج أبو محمد بن الحاج محمد علي...**"، كما ظهر هذا اللقب مقترنًا بلقب "**كهف**"[186] ليصبح بذلك لقبًا مركبًا، حيث نعت به محمد باقر الشيرازي والده في المصحف رقم (4) بصيغة "... **كهف الحاج علي أصغر** ..."، للدلالة على مكانة والده الرفيعة وكونه من أكابر الحجّاج.

- "**المسكين**"، "**المستكين**" : ورد هذان اللقبان ضمن الألقاب التي سجلها الخطاط محمد باقر الشيرازي لنفسه في نص التوقيع بالمصحف رقم (4).

- **المرحوم:** أطلق محمد باقر الشيرازي هذا اللقب على والده المتوفي بالمصحف السابق أيضا رقم (4) بصيغة ".. ابن المرحوم علي أصغر...".

- **الشريف**[187]: لقب فخري وتشريفي يستخدم للدلالة على كونه من الأشراف المنتسبين لآل البيت، وقد ورد كلقب للخطاط زين العابدين بالمصحف رقم (8).

7.2.3. طرق النسخ الواردة :

سُجلت تواريخ النسخ في جميع التوقيعات الواردة بنماذج الدراسة المختارة – باستثناء نموذج واحد فقط (النموذج رقم 8)–، ومن خلال تحليل تلك التوقيعات، يظهر اعتماد الخطاطين الفُرس لأكثر من طريقة وأسلوب في كتابة تواريخ النسخ، وهي كالآتي:

الطريقة الأولى:

وهي تسجيل تاريخ الفراغ والإنتهاء من النسخ عن طريق ذكر السنة الهجرية بالأرقام العددية الحسابية فقط في نهاية التوقيع، سواء أكانت هذه الأرقام باللغة الفارسية أو العربية، وتعد هذه الطريقة من الطرق الأكثر ذيوعًا وانتشارًا في تسجيل تواريخ النسخ على المخطوطات والمصاحف الإيرانية بشكل عام، وقد اتبعت هذه الطريقة في العديد من نماذج الدراسة، مثل النماذج أرقام: 2 – 3– 7، حيث وردت في نموذج الدراسة رقم (2) بصيغة "... **محمد كاظم ١٢٣٢**"، ونموذج الدراسة رقم (3) بصيغة "... **مرتضى بن محمد هادي**

١٢٤٨"، ونموذج الدراسة رقم (7) بصيغة "... **حسن طالقاني ١٢٢٨**"، والملاحظ أن كتابة السنة الهجرية بهذه الطريقة كانت تأتي بعد اسم الخطاط مباشرة.

الطريقة الثانية:

ذكر التاريخ عن طريق كتابة الشهر العربي مع تسجيل السنة الهجرية بالأرقام العددية الفارسية فقط، مثلما حدث في طريقة التأريخ بنموذج الدراسة رقم (5)، حيث ورد تاريخ النسخ بصيغة ".. **في شهر ذي الحجة ١٢٦٢**"، وأحيانا يُتّبع في هذه الطريقة أيضا تحديد اليوم الأسبوعي، كما حدث في نموذج رقم (1)، حيث ورد التاريخ بصيغة ".. **في يوم الخميس من شهر جمادي الثاني سنة ١٢٢٨...**".

الطريقة الثالثة:

وهي تسجيل السنة الهجرية فقط بالحروف العربية والأرقام الفارسية معًا دون ذكر اليوم أو الشهر العربي، مثلما ورد ذلك بمصحف الدراسة رقم (4)، حيث ورد تاريخ النسخ بصيغة "... **فيسنة الثامن والأربعون والمأتين بعد الألف من الهجرة المقدسة ... سنة** ١٢٤٨".

الطريقة الرابعة:

تعتمد هذه الطريقة على ذكر اليوم بالفارسية، والشهر الهجري بالحروف العربية (مع الإشارة إلى اليوم الإسبوعي وكذلك تحديد بداية الشهر أو نهايته)، مع تسجيل السنة الهجرية بحروف اللغة الفارسية والأرقام معًا، كما ورد ذلك في قيد الفراغ الأول بالمصحف رقم (6)، حيث دُوّنت بصيغة "**في يوم شنبه سلخ شهر شوال المكرم بتاريخ هزار دويست سى و هفت في هجرة النبوي ١٢٣٧"، وترجمتها:** "في يوم السبت نهاية شهر شوال المكرم بتاريخ ألف ومائتين وسبعة وثلاثين من الهجرة النبوية ١٢٣٧"، ونلاحظ أن الخطاط كان يضيف في معظم الأحيان كلمة "هجرية" أو "هجري" في نهاية التاريخ للدلالة إلى السنة الهجرية القمرية.

الطريقة الخامسة:

وفيها يتم كتابة الشهر الهجري فقط بالحروف العربية دون تسجيل اليوم، مع تسجيل السنة الهجرية أيضا بنفس الأسلوب السابق وهي كتابتها بحروف وأرقام اللغة الفارسية معا، مثلما حدث ذلك في قيد الفراغ الثاني بالمصحف رقم (6)، حيث جاء تاريخ النسخ بصيغة "**في شهر رمضان المبارک هزار و سيصد و سيزده ١٣١٣"، وترجمتها:** "في شهر رمضان المبارك سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر ١٣١٣".

جدير بالذكر أن هاتين الطريقتين الأخيرتين (الرابعة والخامسة) قد انتشرتا في العديد من نماذج المخطوطات والمصاحف الإيرانية بشكل عام.

الخلاصة ونتائج البحث:

– تم دراسة ونشر عدد عشرة توقيعات للخطاطين الفرس خلال العصر القاجاري تم الكشف عنهم لأول مرة، من خلال ثمانية نماذج لم يسبق نشرها من المخطوطات المصحفية الإيرانية، وهي محفوظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ومكتبة مجلس الشورى الإسلامي والوطني بطهران، وقامت الدراسة بمحاولة لعمل تراجم لمعظم هؤلاء الخطاطين والتمييز بين الأسماء المتشابهة بينهم وبين الفنانين الآخرين.

– كشفت الدراسة عن احتواء جميع التوقيعات بالنماذج المختارة على تواريخ نسخها، وهي فترة القرن 13هـ/19م وأوائل القرن 14هـ/20م، فيما عدا توقيع واحد فقط بأحد النماذج (نموذج رقم 8) لم يشتمل على تاريخ نسخه، ونسبته الدراسة إلى فترة القرن 13هـ/19م على سبيل الترجيح.

– توصلت الدراسة إلى أن توقيعات الخطاطين خلال العصر القاجاري كانت تُسجل إما باللغة العربية أو الفارسية، وأحيانا تمزج باللغتين معا.

– أوضحت الدراسة أن خط الرِّقاع (من الأقلام الستة) كان هو الخط الشائع والمتّبع في كتابة التوقيعات خلال العصر القاجاري، حيث كانت له الغلبة والسيادة على معظم الخطوط، بالإضافة إلى استخدام الأقلام الفارسية أيضا في كتابة بعض التوقيعات مثل: خط النستعليق، الشكسته.

– أكدت الدراسة أن المداد الأسود كان هو المداد الشائع والمستخدم في كتابة معظم توقيعات الخطاطين بالمخطوطات والمصاحف الفارسية الإيرانية.

– أوضحت الدراسة اختلاف مسطرة التوقيعات وتنوعها بنماذج الدراسة، حيث تراوحت ما بين 2: 24 سطرًا.

– أكدت الدراسة تنوع الهيئات الشكلية التي كان يكتب داخلها توقيعات الخطاطين ما بين: هيئات مستطيلة، أو متدرجة، أو هرمية مقلوبة، أو أشكال زخرفية أخرى مثل تصميم السرة المركزية وذيلاها.

– أوضحت الدراسة التنوع في كتابة وتسجيل الخطاطين الفرس لأسمائهم على تلك التوقيعات واعتزازهم بها، مثل كتابة الاسم الأول مع اسم الأب أو الجد أو اسم الشهرة، وانتساب العديد منهم إلى مواطنهم الأصلية مثل: الشيرازي، الطالقاني، الهمداني، كما حرص بعضهم على كتابة محل الميلاد والإقامة (المسكن) مثل عبارة: "الكاظمي الأصل الهمداني المسكن"، فضلًا عن اعتزاز البعض بالنسب والإنتماء لآل البيت مثل: "الحسيني"، "الشريف".

– توصلت الدراسة إلى احتواء العديد من المخطوطات والمصاحف الفارسية لا سيّما خلال العصر القاجاري على أكثر من توقيع (حرد المتن) في المخطوط الواحد، وبالتالي اشتماله على أكثر من خطاط وناسخ،

أحدهما كان منوط به كتابة المتن (وهو الخطاط الأصلي)، والآخر الكاتب (الناسخ) المترجم الذي كان يقوم بعمل التراجم والحواشي الفارسية بهوامش الصفحات، مما يعنى وجود تعاون مشترك بين هؤلاء الخطاطين، كما أضافت الدراسة أن التوقيعات المضافة على التوقيع الأصلي إما أن تكون من نفس فترة نسخ المخطوط أو مضافة عليه في وقت لاحق، وهذا أمر شائع في المخطوطات الفارسية بشكل عام والقاجارية منها بشكل خاص.

– كشفت الدراسة عن تعدد طرق النسخ والتأريخ المستخدمة في صيغ توقيعات الخطاطين بنماذج الدراسة على النحو المبين في الدراسة التحليلية.

– توصلت الدراسة إلى احتواء بعض حرود المتن خلال العصر القاجاري على العديد من العبارات والألقاب المذهبية الشيعية التي أطلقت بشكل خاص على الإمام علي أبي طالب وآل البيت والأئمة المعصومين، وكانت تحمل في طياتها إنعكاسا للأوضاع السياسية والطائفية الدينية آنذاك، فضلًا عن إظهار النزعة الشيعية والتعصب الشديد للمذهب الإثنى عشري.

– صنَّفت الدراسة عبارات ختم القرآن والتصديق على كلام الله الواردة في توقيعات الدراسة إلى نمطين، **النمط الأول:** وهو الشائع والمألوف في غالبية المصاحف، والتي تتوافق مع نظيرتها الواردة في المصاحف المشرقية، **النمط الثاني:** وهو الذي تكون فيه تلك العبارات مصحوبة بالكلمات ذات المدلول الشيعي العقائدي، ويبدو أن هذا النمط (الثاني) قد شاع وانتشر بصفة خاصة على توقيعات الخطاطين خلال العصر القاجاري.

– توصلت الدراسة إلى وجود ثلاثة أنواع من الألقاب ظهرت في صيغ توقيعات الخطاطين خلال العصر القاجاري، **النوع الأول:** يتضمن ألقاب مذهبية ذات مدلول شيعي عقائدي، **والنوع الثاني:** يتضمن ألقاب فخرية وتشريفية عامة لكبار الشخصيات ورجال الدولة من الشاهات والأمراء والوزراء وغيرهم ممن أصدروا أوامرهم بنسخ المخطوطات، **النوع الثالث:** الألقاب الخاصة بخطاطين المصاحف أنفسهم، وهي الشائعة والمتعارف عليها في مصاحف شرق وغرب العالم الإسلامي.

– رجّحت الدراسة أيضا أن لقبي "قائد الغر المحجلين" و "يعسوب الدين" الواردين ضمن الألقاب المذهبية في بعض نماذج التوقيعات، تكاد تكون بداية ظهورهما لأول مرة على قيود الفراغ في المخطوطات والمصاحف الفارسية خلال العصر القاجاري دون غيره، حيث لم يُعثر لهما – في حدود علمي المتواضع – على أي نماذج تُذكَر في قيود الفراغ قبل ذلك العصر، ما لم تظهر أدلة تثبت خلاف ذلك.

جدول بأسماء الخطاطين الوارد ذكرهم في نماذج الدراسة

م	اسم الخطاط	تاريخ النسخ	القرن	رقم المخطوط	مكان الحفظ
1	محمد قاسم بن علي محمد	1228هـ/ 1813م	13هـ/19م	1	مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران
2	محمد كاظم	1232هـ/1817م	13هـ/19م	2	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
3	مرتضى ابن محمد هادى	1248هـ/ 1832م	13هـ/19م	3	مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران
4	محمد باقر الشيرازي بن المرحوم الحاج علي أصغر	1248هـ/ 1832م	13هـ/19م	4	مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران
5	محمد تقي الهمدانى	كالسابق، على سبيل الترجيح	13هـ/19م	4	مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران
6	أبو محمد ابن الحاج محمد علي	1262هـ/ 1846م	13هـ/19م	5	مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران
7	أسد الله ابن شيخ محمد حسن متولي امام سيد إبراهيم	1237هـ/1822م	13هـ/19م	6	مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران
8	حسن ابن كاظم الحسيني الكاظميي الأصل والهمداني المسكن	1313هـ/1896م	14هـ/20م	6	مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران
9	حسن طالقاني	1228هـ أو 1282هـ ترجيح	13هـ/19م	7	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة
10	زين العابدين الشريف	غير مؤرخ	13هـ/19م على سبيل الترجيح	8	مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران

صور البحث

لوحة (1) حرد المتن وتوقيع الخطاط محمد قاسم ابن علي محمد بمخطوط الدراسة رقم (1)، المحفوظ في كتابخانه مجلس شوراى اسلامى (مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران)، تحت رقم (٨٩٣٣٧). صورة تنشر لأول مرة.

لوحة (2) حرد المتن وتوقيع الخطاط محمد كاظم بنهاية الأوراق بمصحف الدراسة رقم (2)، محفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، (تحت رقم 18097)

تصوير الباحث
صورة تنشر لأول مرة.

(أ)

(ب)

(ج)

لوحة (3 أ، ب، ج) تفاصيل من اللوحة السابقة لتوقيع الخطاط محمد كاظم.
تصوير الباحث
صور تنشر لأول مرة.

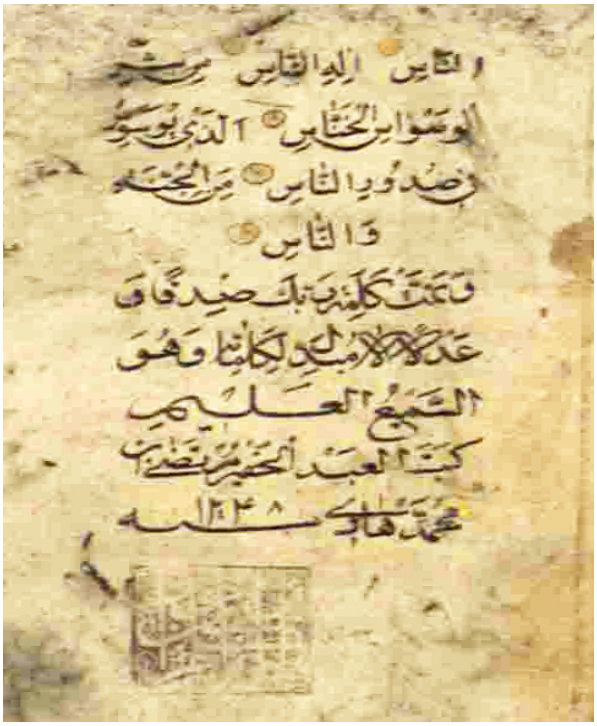

لوحة (4) حرد المتن وتوقيع الخطاط مرتضى بن محمد هادي بمخطوط الدراسة رقم (3)، محفوظ في مكتبة مجلس الشورى الوطني بطهران، (تحت رقم (٨٩٤٤٧).

صورة تنشر لأول مرة.

(أ)

(ب)

لوحة (5 أ، ب) حرد المتن وتوقيع الخطاط محمد باقر الشيرازي بمخطوط الدراسة رقم (4)، المحفوظ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، تحت رقم (١٣٥٩٢)، وبالهامش يوجد توقيع آخر بخط الشكسته للخطاط محمد تقي الهمداني.

صورة تنشر لأول مرة.

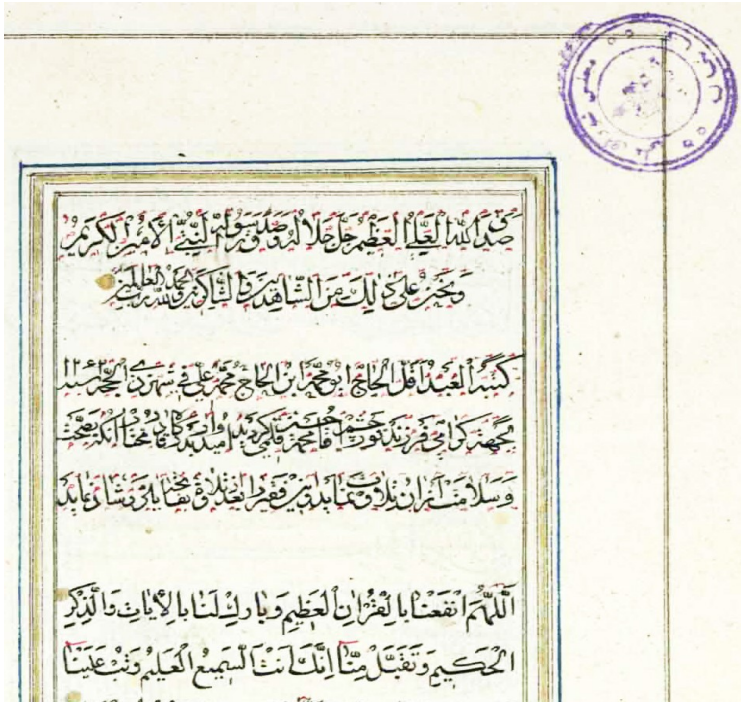

لوحة (6) حرد المتن وتوقيع الخطاط أبو محمد بن الحاج محمد علي بمخطوط الدراسة رقم (5)، المحفوظ في مكتبة مجلس الشورى الوطني بطهران، تحت رقم (٨٧٠٥٧)، صورة تنشر لأول مرة.

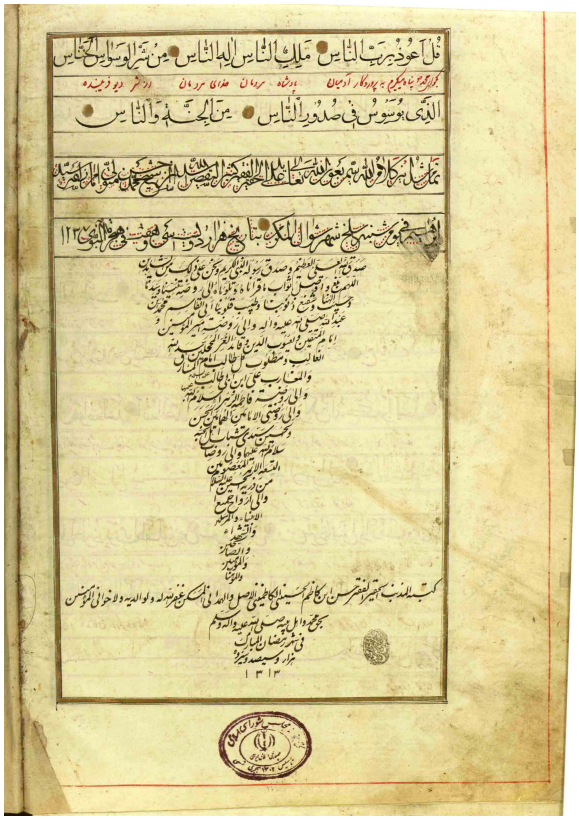

لوحة (7) قيدا الفراغ في مخطوط الدراسة رقم (6)، المحفوظ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، تحت رقم (٣٠٧٢٩٩).
صورة تنشر لأول مرة.

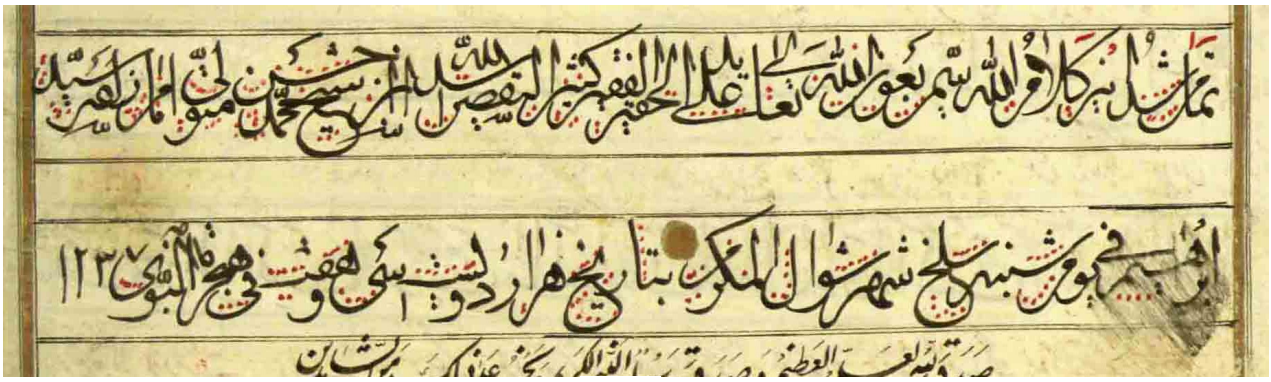

(أ)

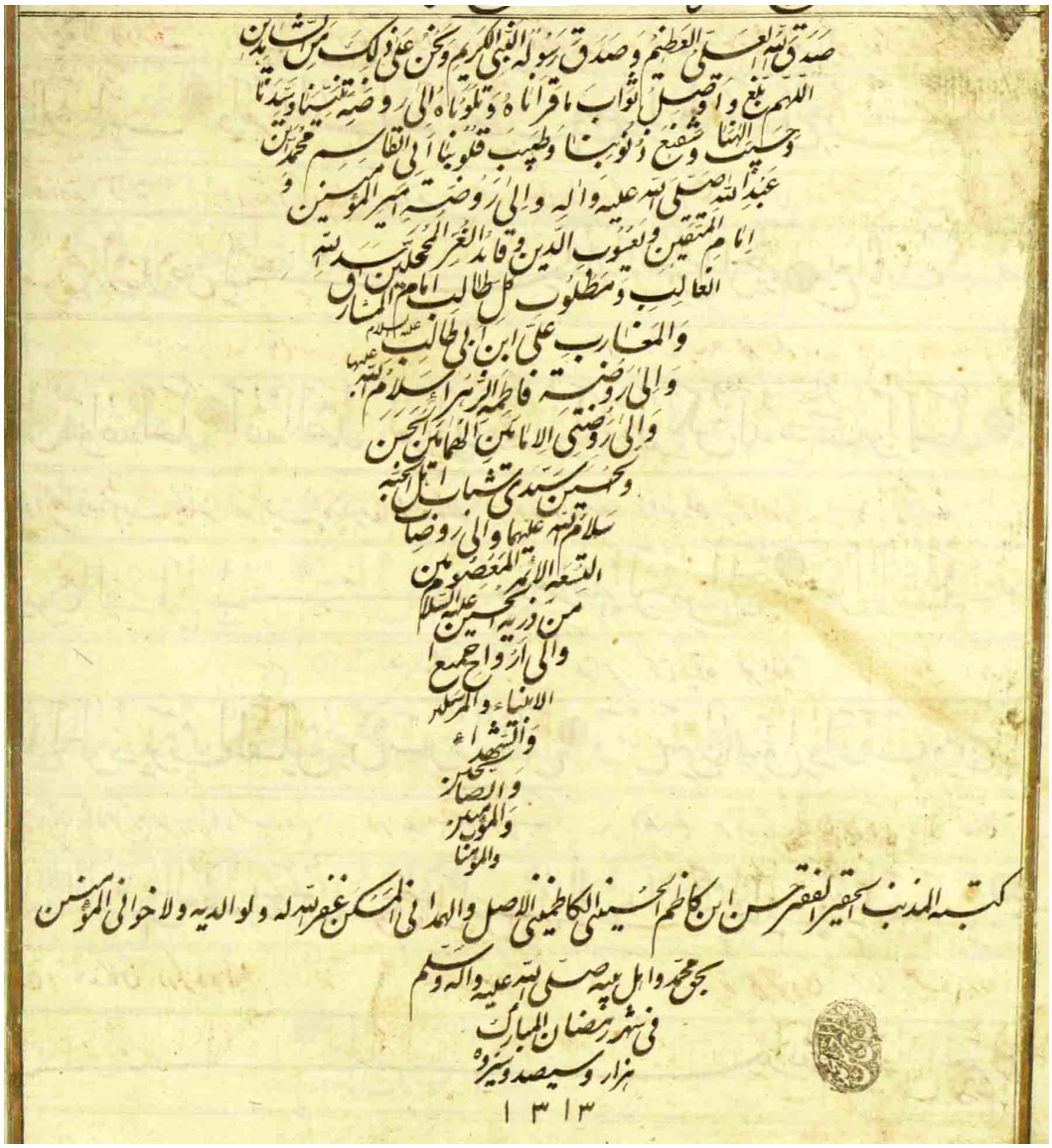

(ب)

لوحة (8 أ، ب) تفاصيل من اللوحة السابقة، صور تنشر لأول مرة.

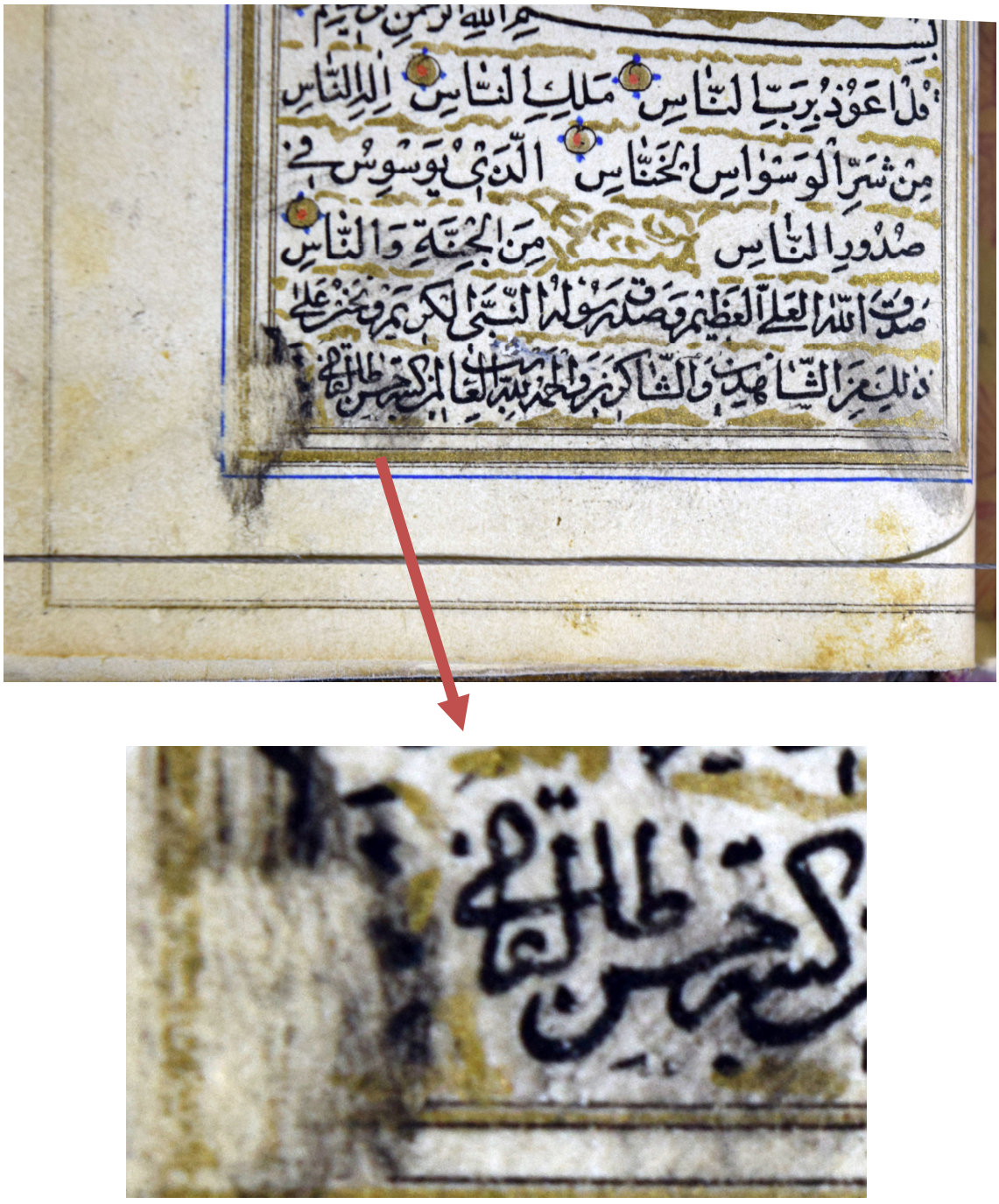

لوحة (9) حرد المتن وتوقيع الخطاط حسن طالقاني بمخطوط الدراسة رقم (7)، المحفوظ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، تحت رقم (18132).

تصوير الباحث

صورة تنشر لأول مرة.

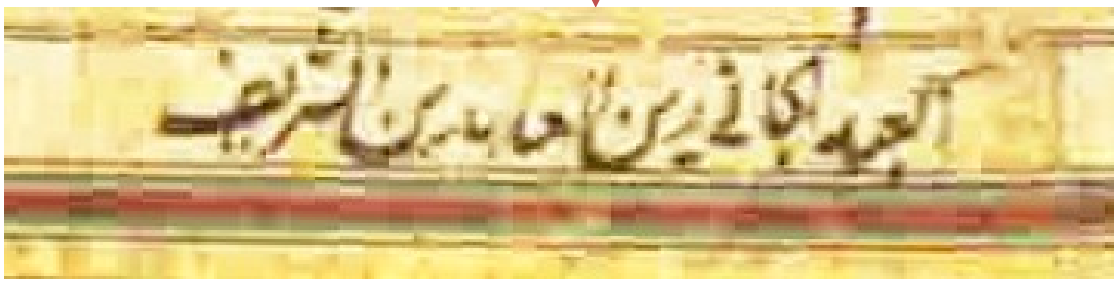

لوحة (10) حرد المتن وتوقيع الخطاط زين العابدين الشريف بمخطوط الدراسة رقم (8)، المحفوظ في مكتبة مجلس الشورى الوطني بطهران، تحت رقم (٧٣١٥٦٢)، صورة تنشر لأول مرة.

حواشي البحث:

[1]) للمزيد من التفاصيل عن تاريخ القاجاريين راجع: شميم، علي اصغر، ايران در دوره سلطنت قاجار، قرن سيزدهم و نيمه اول قرن چهاردهم، تهران، 1387، صـ صـ 19، 20 وما بعدهما، نفيسى، سعيد، تاريخ اجتماعى و سياسى ايران در دورهء ى معاصر، تهران، 1383، صـ 28 -41، آشتياني، عباس اقبال، تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (205هـ/820م – 1343هـ/1925م)، نقله إلى الفارسية وقدم له وعلق عليه د/محمد علاء الدين منصور، وراجعه د/ السباعي محمد السباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989م، صـ 742 وما بعدها، الجاف، حسن كريم، تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، مج (3)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، صـ177 وما تلاها، الدُنبُلي، عبد الرزاق بيك، المأثر السلطانية (تاريخ إيران وحروبها مع روسيا) في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلاديين، ترجمة محمد سيد أبو زيد، مراجعة وتقديم: عبد الحفيظ يعقوب حجاب، المجلس الأعلى للثقافة، ط1 2005م، صـ 32 وما تلاها.

[2]) أودُّ في هذا الصدد أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للدكتور احسان الله شكر اللهى الأستاذ بمكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران على إرساله موافقة النشر وإمداده لي بالعديد من صور مخطوطات المصاحف الفارسية الواردة في هذه الدراسة والمحفوظة في تلك المكتبة، فلسيادته جزيل الشكر والعرفان.

3) (**عليمحمد**) رُسمت هكذا في النص كما تكتب بالفارسية أحيانا.

[4]) يوجد تشوه للحبر في هذه الجزئية من النص.

5) مما يؤسف له أن هذا الجزء من التوقيع الخاص بتدوين تاريخ النسخ قد أصابه التلف وامحت الكتابة منه، مما حال دون معرفة التاريخ الخاص بنسخ المصحف الشريف، وبعد الإطلاع والفحص والتدقيق للمصحف أثناء الزيارة الميدانية له وتصويره، وكذلك بعد استخدام مصباح وود وتكبير الصورة على أحد البرامج الحديثة، فإن تاريخ النسخ رُبما يكون من المحتمل سنة 1228هـ أو 1282هـ أو 1287هـ، ومهما يكن من أمر، فالثلاث سنوات تعود لنفس الفترة الزمنية، وهي فترة القرن 13هـ/19م، فضلًا عن أن رصد وتتبع الأساليب الفنية والزخرفية المنفذة داخل المخطوط، تجعل الباحث يرجح نسبته بكل إطمئنان إلى العصر القاجاري خلال هذه الفترة.

6) كتبت هكذا في النص.

7) جدير بالذكر أن طريقة كتابة الخطاط لاسمه في هذا النص جاءت بخط صغير للغاية مغاير لبقية النص الكتابي المذكور.

[8]) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج3، دار الكتب المصرية، القاهرة 1914م، صـ 119.

[9]) منصور، نصّار محمد، دراسة تاريخية وفنية لخطي التوقيع والرقاع، مجلة أبجديات، ع (14)، 2019م، صـ 273.

[10]) منصور، دراسة تاريخية وفنية لخطي التوقيع والرقاع، صـ 271، صـ 274.

[11]) درمان، مصطفى أوغور، *فن* الخط، تاريخه ونماذج من روائعه على مر العصور، ترجمة صالح سعداوي، إشراف وتقديم أكمل الدين احسان أوغلي، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا)، ط1 ،1990م، صـ 26.

[12]) الكردي، محمد طاهر عبد القادر، تاريخ الخط العربي وآدابه، القاهرة، ط1، 1358هـ/1939م، صـ 104، محسن فتوني، موسوعة الخط العربي والزخرفة الإسلامية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط1، 2002م، صـ 177.

13) فضائلي، حبيب الله، أطلس الخط والخطوط، ترجمة محمد التونجي، دار طلاس للنشر، دمشق 2002م، صـ 492.

14) بركات، هبة نايل، أنغام وآيات، روائع الفن الفارسي (مجموعة من متحف الفنون الإسلامية بماليزيا)، ترجمة اسحق عبيد وآخرون، مركز الخطوط بمكتبة الاسكندرية، ط1، 2007م، صـ 69.

15) فتوني، موسوعة الخط العربي، صـ 177.

16) الجبوري، كامل سلمان، موسوعة الخط العربي، خط التعليق، منشورات دار ومكتبة الهلال للطبع، ط1، عام 1999م، صـ 7، فضائلي، أطلس الخط، صـ 490.

17) فضائلي، أطلس الخط، ص 417.

18) درمان، فن الخط، صـ 27، ديماند (م.س)، الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد عيسى، دار المعارف بمصر، ط 1953، صـ 81.

19) الكردي، تايخ الخط العربي، صـ 104، حسن، زكى محمد، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1940م، صـ 66. كونل، أرنست، الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسى، طبعة صادر بيروت عام 1966م، صـ 98، ديماند، الفنون الإسلامية، صـ 81، فضائلي، أطلس الخط، صـ417.

20) للمزيد راجع: فضائلي، أطلس الخط، صـ 422 وما بعدها، الكردي، تايخ الخط العربي، ص ص 104، 105، الجبوري، موسوعة الخط العربي، خط التعليق، صـ 7.
21) فضائلي، أطلس الخط، صـ 447.
22) فضائلي، أطلس الخط، ص 420، 460، 464، 468.
23) للمزيد راجع: منصور (نصّار محمد)، الشرع (رائد)، الرشدان (وائل منير)، خط النستعليق، الجذور التاريخية والخصائص الفنية، المجلة الأردنية للفنون، المجلد (6) العدد (1) عام 2013م، ص ص 267، 268 وما بعدهما.
24) الجبوري، يحيى وهيب، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1994م، صـ 172.
25) منصور (وآخرون)، خط النستعليق، صـ صـ 266، 267.
26) المصرف، ناجي زين الدين، مصور الخط العربي، دار المعرفة للطباعة والنشر، الدوحة، ط3، 2009م، صـ 376.
27) حسن، الفنون الإيرانية، ص 65.
28) بركات، أنغام وآيات، ص 106.
29) المصرف، مصور الخط العربي، ص 377.
30) العزاوي، عباس، الخط العربي في إيران، مجلة سومر، المجلد (25)، الجزءان الأول والثاني، عام 1969م، ص 213.
31) فضائلي، أطلس الخط، ص499، عفيفي، فوزي سالم، الخط الفارسي، تطوره وجمالاته ووسائل تجويده، دار أسامة للنشر والتوزيع، طنطا، ط1، عام 1996م، ص 14.
32) العزاوي، الخط العربي في ايران، ص215.
33) للمزيد راجع: العزاوي، الخط العربي في إيران، صـ 214.
34) للمزيد راجع فضائلي: أطلس الخط، صـ 500، 504.
35) عفيفي، الخط الفارسي، صـ 14، فضائلي، أطلس الخط، صـ صـ 497، 498.
36) الكردي، تاريخ الخط العربي، صـ 105، الجبوري، موسوعة الخط العربي، خط التعليق، صـ 8.
37) الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، صـ 170.
38) فضائلي، أطلس الخط، صـ صـ 514، 515.
39) قرآن كريم، سورة الواقعة، الآيتان 79- 80.
40) للمزيد راجع الغول، *فن تزويق المصاحف الإيرانية*، مج (2)، لوحات 5، 6 ب، 166، 452.
41) قرآن كريم، سورة الأنعام، الآية رقم (115).
42) الغول، محمد فراج محمد، خط وتذهيب وزخرفة المصحف الشريف، دراسة أثرية فنية، مكتبة زهراء الشرق ودار القاهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2019م، لوحتان 32، 33.
43) خلف، أماني محمد طلعت، توقيعات جديدة لنساخ مصاحف لم يسبق نشرها من القرنين (12-13هـ/18-19م) محفوظة بالمكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية بالسيدة زينب، دراسة أثرية فنية، حوليات مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب جامعة القاهرة، عدد يوليو2017م، لوحة (11) صـ 25، لوحة (18) صـ 33، وأعيد نشر نفس البحث أيضا في مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، العدد (27) يناير 2024م، لوحة (11) صـ 747، لوحة (18) صـ 753.
44) عبد العزيز، شادية الدسوقي، *فن التذهيب العثماني على المصاحف الأثرية*، دار القاهرة، ط1، 2002م، لوحات 63، 66، 68، 73.
45) الغول، خط وتذهيب وزخرفة المصحف، لوحة 65,
46) الغول، *فن تزويق المصاحف*، لوحات 117، 139، 247.
47) الغول، فن تزويق المصاحف، لوحتان 354، 502.
48) (تحت رقم ٤٥٣٠٦).
49) للمزيد من التفاصيل عن مقتل الحسين في معركة كربلاء التي قتل فيها الحُسين (رضي الله عنه) راجع: الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك المعروف بـ "تاريخ الطبري"، ج5، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، صـ 400 وما بعدها، ابن الجوزي، العلامة سبط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن (ت 654هـ)، تذكرة الخواص، المسمى بـ "تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة"، تقديم العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم، صـ 249 وما بعدها.
50) ومن أمثلة ذلك على سبيل المثال لا الحصر: النقش الكتابي المنفذ بمدرسة ميرزا حسين بأصفهان، وكذلك النقوش الكتابية بالإيوانين الشمالي والجنوبي الشرقي بمدرسة چهار باغ بأصفهان، وأيضا النقش الكتابي بالإيوان الجنوبي لمسجد آقا ميرزا محمد

هاشم بأصفهان، للمزيد راجع: هنرفر، لطف الله، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، آثار باستانى والواح وكتيبه هاى تاريخى در استان اصفهان، چاب دوم، سال كورش كبير، مهرباد 1350، صـ 650، 713، 824، مهر آبادي، أبو القاسم رفيعي، آثار ملى أصفهان، سلسلة انتشارات انجمن آثار ملى، تهران، 1352، صـ 455، 462.

[51]) للمزيد راجع: سرمدي، عباس، دانشنامه هنرمندان ايران و جهان اسلام، از مانى تا معاصرين كمال الملک، چاب اول، تهران، انتشارات هيرمن، 1380 هـ.ش، صـ 760- 764، بياني، مهدى، احوال وآثار خوشنويسان، ج3، تهران، انتشارات دانشگاه، 1348، صـ 806 وما بعدها.

[52]) جدير بالذكر أن اسم "**كاظم**" جاء من اسم الفاعل "الكاظم"، وهو لقب خاص بـ موسى بن جعفر الصادق أحد الأئمة المعصومين لدى الشيعة، انظر: الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، عام 1978م، صـ 434، وفي اللغة فإن لفظة "كاظم" جاءت من كظم غيظه يكظمه كظما وكظوما أي رده وحبسه وامسك على ما في نفسه منه على صفح أو غيظ فهو كاظم، ومنه في سورة آل عمران "والكاظمين الغيظ"، وربما قيل كظمت على الغيظ وكظمنى الغيظ فأنا كظيم ومكظوم، راجع: البستاني، المعلم بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان - بيروت، طبعة 1977م، صـ 782.

[53]) من هؤلاء الفنانين الذين حملوا نفس الاسم خلال العصر الصفوي في فترة القرن 11هـ/17م كل من: الخطاط محمد كاظم قزويني، ومحمد كاظم أصفهاني، للمزيد انظر: بياني، احوال و آثار خوشنويسان، ج3، ص 823، سرمدي، دانشنامه هنرمندان، ص 771.

54) بياني، احوال و آثار خوشنويسان، ج4، صـ 182، سرمدي، دانشنامه هنرمندان، صـ 769.

55) تبريزي، محمد علي كريم زاده، احوال و آثار نقاشان قديم، و برخى از مشاهير نگار كرمند و عثمانى، ج3، چاب اول، لندن 1370هـ.ش، صـ 1072، سرمدي، دانشنامه هنرمندان، صـ 769.

56) الصعيدي، رحاب إبراهيم أحمد، التحف الإيرانية المزخرفة باللاكية في ضوء مجموعة جديدة في متحف رضا عباسي بطهران، دراسة فنية مقارنة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة 2010م، لوحة 88.

57) بياني، احوال و آثار خوشنويسان، ج4، صـ 182، 184، وكذلك نفس المرجع، ج3، صـ 823 وما تلاها، سرمدي، دانشنامه هنرمندان، صـ 771.

[58]) فضائلي، أطلس الخط، صـ 384.

[59]) تبريزي، احوال و آثار نقاشان قديم، ج3، صـ 1073. سرمدي، دانشنامه هنرمندان، صـ 770.

[60]) كتب مصحفا شريفا مؤرخا بسنة 1274هـ/1858م محفوظ في متحف قصر المنيل، للمزيد راجع: الغول، فن تزويق المصاحف الإيرانية، صـ 298، صـ 510.

[61]) تبريزي، احوال و آثار نقاشان قديم، ج3، صـ 1072. سرمدي، دانشنامه هنرمندان، صـ 769.

[62]) سرمدي، دانشنامه هنرمندان، صـ 769.

[63]) الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، ج3، ط1، بيروت – لبنان، دار التعارف للمطبوعات، 1989م، صـ 257.

[64]) سرمدي، دانشنامه هنرمندان، صـ 628، بياني، احوال وآثار خوشنويسان، ج4، صـ 141.

[65]) بيانى، احوال و آثار خوشنويسان، ج3، صـ 656.

[66]) للمزيد راجع: سرمدي، دانشنامه هنرمندان، صـ 620 وما تلاها، بيانى، احوال و آثار خوشنويسان، ج3، صـ 653، 654، 655.

[67]) سرمدي، دانشنامه هنرمندان، صـ 628.

ويمكن الإشارة إلى نص كتابات المحراب بمسجد حكيم بأصفهان لهذا الخطاط، حيث جاءت بصيغة: "قال الله تبارك وتعالى، إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون، صدق الله ورسوله كتبه محمد باقر الشيرازي ١٢٥٤"، راجع: مهر آبادي، آثار ملى أصفهان، صـ 607، هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ 618.

[68]) هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ 630، مهر آبادي، آثار ملى أصفهان، صـ 724.

[69]) مهر آبادي، آثار ملى أصفهان، صـ 620.

[70]) هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ صـ 501، 502.

[71]) مهر آبادي، آثار ملى أصفهان، صـ 648، 649، 656.

[72]) تعتبر مدينة الكاظمية إحدى مناطق بغداد، وقد عُرفت بهذا الاسم نسبة إلى الإمام السابع عند الشيعة الإمامية وهو موسى الكاظم بن جعفر الصادق، حيث يوجد مرقده بها، كما يوجد بها ضريح الإمام محمد الجواد الإمام التاسع لدى الشيعة الإثنى عشرية وحفيد الإمام موسى الكاظم، وكانت تعرف هذه المدينة أيضا عند العامة بـ "الكاظم" و "الكاظمين"، كما عُرفت قديما بـ "المشهد

الكاظمي"، و "مشهد موسى بن جعفر"، و "مقبرة قريش"، راجع: الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، ج9، قسم الكاظمين، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط2، 1987م، صـ 9 وما بعدها.
وتشكل مدينة الكاظمية بتاريخها الطويل وأحداثها جزءًا لا يتجزأ من تاريخ بغداد التي نالت إهتمام المؤرخين القدامى والمعاصرين، للمزيد من المعلومات عن تاريخ مدينة الكاظمية ونشأتها وآثارها راجع كل من: الأسدي، محمد أمين، تاريخ الكاظمية، ج1، ط1، دار الوراق للنشر، 2013م صـ ، آل ياسين، الشيخ راضي، تاريخ الكاظمية، ج1، تحقيق عبد الكريم الدباغ، دار الكفيل للطباعة والنشر، العتبة الكاظمية المقدسة، ط1، 2016م، صـ 31.

[73]) ورد اسم **"همذان"** في العديد من المصادر، حيث ذكرها ياقوت الحموي بقوله: "سُمّيت همذان بهذا الاسم نسبة إلى همذان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام، وهمذان وأصبهان أخوان بنى كل واحد منهما بلدة، ووجد في بعض كتب السريانيين في أخبار الملوك والبلدان إن الذي بنى همذان يقال له كرميس بن حليمون، كما يقال أن أوّل من بناها هو جم بن نوجهان بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام وسماها سارو، وذكر بعض علماء الفرس أن اسم همذان إنما كان "نادمه" ومعناه "المحبوبة"، وروي عن شعبة أنه قال: الجبال عسكر، وهمذان معمعتها، وهي أعذبها ماء وأطيبها هواء، وقال بعض علماء الفرس: أن همذان كانت أكبر مدينة بالجبال وكانت أربع فراسخ في مثلها، طولها من الجبل إلى قرية يقال لها زينواباذ، وذكر أيضا بعض مشايخ همذان أنها كانت أعتق مدينة بالجبل"، للمزيد انظر: الحموي، معجم البلدان، ج5، صـ 410-411.
وذكرها اليعقوبي بقوله: أن همذان بلد واسع جليل القدر كثير الأقاليم والكور، وشرب أهلها من عيون وأودية تجري شتاء وصيفا وبعضها يجري إلى السوس من كور الأهواز، راجع: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر (ت 284هـ)، كتاب البلدان، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2002م، صـ 82.
وعن الفتح الإسلامي لهمذان، فقد تمّ على يد المغيرة بن شعبة سنة 24هـ بعد مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بستة أشهر، كما رُوي أيضا أن عمر وجه المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة بعد عزل عمار بن ياسر عنها وجرير بن عبد الله البجلي إلى همذان في سنة 23هـ، فقاتله أهلها وأصيبت عينه بسهم، لكنه غلب على أرضها قسرا، للمزيد راجع: البلاذري، الإمام أبي العباس أحمد بن يحيي بن جابر، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، 1987، صـ 433.

[74]) ذكرها ياقوت الحموي في المعجم بقوله: أن طَالَقَان عبارة عن بلدتان: **إحداها:** بخراسان بين مرو الروذ وبلخ والمشهورة بـ "طالقان طخارستان"، وهي أكبر مدينة بطخارستان، وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم، ولها نهر كبير وبساتين، وخرج منها جماعة من الفضلاء منهم: أبو محمد محمود بن خداش الطالقاني، محمد بن محمد الطالقاني الصوفي، **والأخرى:** بلدة وكورة بين قزوين وأبهر تسمى "طالقان قزوين"، وبها عدة قرى يقع عليها هذا الإسم، وإليها يُنسب الصاحب بن عباد بن العباس الطالقاني، ومنها أيضا أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني الطالقاني، راجع: الحموي، معجم البلدان، ج4، ص ص 6-7.
كما ذكرها أيضا القزويني بقوله: "كورة ذات قرى بقهستان بين قزوين وجيلان في جبال الديلم، في جبالهم الزيتون والرمان، يجلب إلى قزوين منها الزيتون وحب الرمان الكثير"، راجع القزويني، زكريا محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت، صـ 402.
وكان فتح الطالقان على يد الأحنف بن قيس حسين بعد عشرة أشهر من حصارها، للمزيد راجع، الحميري، محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، معجم جغرافي مع فهارس شاملة، تحقيق دكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، 1975م، ص 381.

[75]) الحسيني، تراجم الرجال، ج2، صـ 21، 22، 81، 334، 356.

[76]) بياني، احوال و آثار خوشنويسان، ج2، صـ 414.

[77]) بياني، احوال و آثار خوشنويسان، ج4، صـ 135.

[78]) عليدوست، قرآن نويسان، صـ 89.

[79]) الزين في اللغة نقيض الشين، وقد دخل اللفظ في تكوين كثير من الألقاب المركبة، والتي من بينها "زين الزهاد" و "زين العباد" والذي يعد من ألقاب الصوفية وأهل الصلاح، و"زين العابدين" هو نعت خاص لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب" وهو الإمام الرابع من أئمة الشيعة، راجع الباشا، الألقاب الإسلامية، صـ 313، 315.

[80]) سليمانى، كريم، القاب رجال دوره قاجاريه، طهران، نشرنى، جاب اول، 1379، صـ 172.

[81]) بياني، احوال و آثار خوشنويسان، ج1، صـ 226، فضائلي، أطلس الخط، صـ 486.
جدير بالذكر أن هناك خطاط آخر يتشابه اسمه مع خطاط الدراسة المذكور، ولكنه شخص آخر، ويدعى زين العابدين القزويني، ابن عبد النبي المحدث القزويني، من أساتذة فن النسخ, وكاتب خاص لفتحعلي شاه القاجاري، وعندما كان الملك يزور شيراز

كان يتشرف بزيارته، ويلقي لديه العناية الخاصة، وكان كذلك شاعرًا لطيف الطبع، وآثاره تتراوح بين 1213-1247هـ، وتدل كلها على قدرة وملاحة وإحكام، راجع: بياني، احوال و آثار خوشنويسان، ج4، صـ 66، فضائلي، أطلس الخط، صـ 346.

[82]) العزاوي، الخط العربي في إيران، صـ 213.

[83]) الحسيني، تراجم الرجال، ج1، صـ 373، 375.

[84]) بياني، احوال و آثار خوشنويسان، ج1، صـ صـ 224 ، 225.

[85]) تبريزى، احوال و آثار نقاشان قديم ايران، ج1، صـ صـ 214، 215.

[86]) الباشا، الألقاب الإسلامية، صـ صـ 194،195.

[87]) الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط 1، 1996م، صـ 47.

[88]) المازندراني، أبي جعفر محمد بن علي بن شهر أشوب السروي، مناقب آل أبي طالب، ج3، تحقيق وفهرسة د/ يوسف البقاعي، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط2، 1991م، صـ 331، الإربلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت 692هـ) كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام)، ج1، تحقيق علي آل كوثر، المجمع العالمي لأهل البيت، دار التعارف، بيروت، ط1، 2012م، صـ 139، 140.

[89]) القرشي، باقر شريف، موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر، ط1، 2002م، صـ 55.

[90]) ورد في كتب الشيعة أن سبب تسمية عليّ بن أبي طالب بهذا الاسم، هو لعُلوه عن كلّ من بارزه، وقالت طائفة: سُميّ عليّ عليَّاً لأن داره في الجنان تعلو حتى تحاذي منازل الأنبياء، وقالت طائفة: سُميّ عليّ عليَّاً لأنه عَلا على ظهر رسول الله ﷺ بقدميه طاعة لله عز وجل ولم يعل أحد على ظهر نبي غيره عند حطّ الأصنام من سطح الكعبة، وقالت طائفة: وإنما سُميّ عليَّاً لأنه زوّج في أعلى السماوات ولم يزوّج أحد من خلق الله عز وجل في ذلك الموضع غيره، وقالت طائفة: إنما سُميّ عليّ عليَّاً لأنه كان أعلى الناس علمًا بعد رسول الله ﷺ، راجع كل من: القمي، الشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381هـ)، معاني الأخبار، عُني بتصحيحه علي أكبر الغفاري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط 1979م، صـ صـ 61، 62، المجلسي، الشيخ العلامة محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ج35، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط3، 1983م، صـ صـ 48، 49.

[91]) القمي، معاني الأخبار، صـ 63.

[92]) المجلسي، بحار الأنوار، ج35، صـ 38.

[93]) للمزيد راجع: مهر آبادي، آثار ملى أصفهان، صـ 534، 547، 555، 643.

[94]) للمزيد راجع: هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ 790، 797.

[95]) الغول، فن تزويق المصاحف الإيرانية، صـ 512، لوحتان 354، 355.

[96]) الغول، فن تزويق المصاحف الإيرانية، صـ517، لوحة 502، 503.

[97]) عبد السميع، ماهر سمير، النقوش الكتابية الشيعية على الفنون الإسلامية الإيرانية في العصر الصفوي، دراسة أثرية فنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار بقنا- جامعة جنوب الوادي، 2014م، صـ 286، لوحة 56.

Pope (A.U.), Masterpieces of Persian art. No.129.

[98]) علي، محمد محمد مرسي، الكتابات المنفذة على نماذج منتقاة من علب المرايا الإيرانية في العصر القاجاري، مجلة كلية الآثار- جامعة القاهرة، العدد (26) يناير 2023م، لوحة (2) صـ 665.

[99]) **القائد**: اسم لوظيفة يطلق على من يتولى قيادة الجيش، وقد استعمل أيضا كلقب فخري، انظر: الباشا، الألقاب الإسلامية، صـ 427.

[100]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م، 648.

[101]) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، 2003م، صـ 3234.

[102]) المعجم الوسيط، صـ 158.

[103]) ابن منظور، لسان العرب، صـ 788.

[104]) المازندراني، مناقب آل أبي طالب، ج3، صـ 331.

[105]) أورد الشيخ الطوسي في كتابه الأمالي في المجلس السابع (30/328) ما نصه "حدثني الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: لما أُسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى، نُوديت: يا محمد، استوص بعلي

خيرًا، فإنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين يوم القيامة، راجع: الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت 460هـ)، كتاب الأمالي، تحقيق مؤسسة البعثة قسم الدراسات الإسلامية، دار الثقافة، قم، ط 1، 1993م، صـ 193.
كما ذكر الكوفي في المناقب الحديث بقوله: عن عبد الله بن أسعد بن زرارة الأنصاري عن أبيه قال، قال رسول الله ﷺ: إنه لما أُسري به إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ، فأوحى ربي في علي بثلاث خصال: فإنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين"، راجع: الكوفي، الحافظ محمد بن سليمان (من أعلام القرن الثالث)، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ج1، تحقيق العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية للنشر، قم المقدسة، ط1، 1991م، صـ 229.
وانظر كذلك: المازندراني، محمد صالح (ت 1081هـ)، شرح أصول الكافي، ج7، تحقيق السيد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط2، 2008م، صـ 153.

[106]) أورد الحاكم النيسابوري في المستدرك في فصل معرفة الصحابة حديث رقم (4727) بقوله: حدثنا أبو بكر بن سحاق، أخبرنا عمرو بن الحصين العُقيلي، أخبرنا يحيى بن العلاء الرازي، حدثنا هلال بن أبي حُميد عن عبد الله بن أسعد بن زُرارة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **"أوحي إليّ في عليّ ثلاث: أنه سيد المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين"**، وقال الحاكم أن هذا الحديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، انظر: النسيابوري، الإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم (ت 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، مج (5)، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، ط1، 2014م، صـ 348.

[107]) أورد الطبراني في المعجم الصغير الحديث بقوله: حدثنا عيسى بن سوادة الرازي حدثنا هلال بن أبي حميد الوزان عن عبد الله بن عكيم الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل أوحى إلي في عليّ ثلاثة أشياء ليلة أسرى: أنه سيد المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين"، وذكر الطبراني أنه لم يروه عن هلال إلا عيسى وتفرد به مجاشع. انظر: الطبراني، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت 360هـ)، المعجم الصغير، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1983م، صـ 88.

[108]) روي الأصفهاني بسنده عن جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ : "يا أنس، اسكب لي وضوءًا"، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: "يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين"، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلًا من الأنصار وكتمته، إذ جاء عليّ بن أبي طالب .... إلى آخر الحديث، انظر: الأصفهاني، الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، طبعة 1996م، صـ 63.

[109]) أورد ابن المغازلي الحديث بقوله: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، إنك سيّد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجلين، ويعسوب الدين" راجع ابن المغازلي، أبي الحسن علي بن محمد الجلّابي الواسطي المالكي (ت 483هـ)، مناقب أهل البيت، سلسلة فضائل أهل البيت عند أهل السنة، تحقيق محمد كاظم المحمودي، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران، ط3، 2006م، صـ 130، صـ صـ 174- 175.

[110]) قال شيخ الإسلام ابن تيمية أن هذا الحديث باتفاق أهل المعرفة بالحديث وكل من له أدنى معرفة بالحديث يعلم أنه كذبٌ موضوعٌ، ولا تحل نسبته إلى الرسول المعصوم، ولا نعلم أحدًا هو: سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين غير نبينا محمد ﷺ باتفاق جموع المسلمين، راجع: ابن تيمية (أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم)، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق د/محمد رشاد سالم،ج7، ط1، 1986م، صـ صـ 386-389.

[111]) الألباني (محمد ناصر)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، مج1، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1992م، صـ 528، وذكر الألباني في السلسلة الضعيفة أيضا روايات أخرى متعددة لهذا الحديث (مثل: حديث رقم 4889، وحديث رقم 6401) وأشار إلى اضطراب الرواة في إسناد هذا الحديث، وليس فيها ما تقوم به الحجة، وأن هذه الرواية مضطربة، ومخالف لأحاديث الإسراء الكثيرة حتى ما كان منها ضعيفا وإسناده ضعيف، ومعظم الرواة في هذه الأسانيد ضعفاء والمتن منكر جدا، وعزوه للحاكم وَهْمٌ وإلتباس، راجع: الألباني (محمد ناصر)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، مج13، القسم (1)، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 2004م، صـ 902- 904.، وأيضا الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، مج 10، صـ صـ 508، 509

[112]) أورد الشيخان البخاري ومسلم عدة أحاديث في باب الوضوء، منها قول النبي ﷺ: "إن أمتي يُدعَوْن يوم القيامة غرًّا محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرّته فليفعل"، انظر: العسقلانى (أحمد بن علي ابن حجر، ت 852هـ)، فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحّحه وحقّقه عبد العزيز بن عبد الله بن باز وآخرين، الجزء (1)، حديث رقم 136، دار المعرفة، بيروت - لبنان، طبعة 1960م، صـ 235، الهروي (القاضي شمس الدين، ت

829هـ)، فضل المنعم في شرح صحيح مسلم، تحقيق ودراسة لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، مجلد 5، حديث رقم 246، دار النوادر، قطر - سوريا، ط1، 2012م، صـ صـ 102،101.
وانظر كذلك كل من: ابن ماجه (أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجه ت 273هـ)، سنن ابن ماجه، حكم وعلّق عليه العلامة المحدث محمد ناصرالدين الألباني، مجلد 1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض،ط1، 1996م، صـ 67، النسائي (الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، ت 303هـ)، كتاب السنن الكبرى، قدم له د/عبد الله بن عبد المحسن التركي، وأشرف عليه شعيب الأرنؤوط، وحققه وخرّج أحاديثه حسن عبد المنعم شلبي، ج1، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط 1، 2001م، صـ 130.

[113]) ابن منظور، لسان العرب، صـ 788.
[114]) الغول، فن تزويق المصاحف الإيرانية، صـ 278، لوحة (288).
[115]) هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ 702، مهر آبادي، آثار ملى أصفهان، صـ 459.
[116]) هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ صـ 699، 700، مهر آبادي، آثار ملى أصفهان، صـ 462، 464.
[117]) المعجم الوسيط، مادة عسب، ص 600-
[118]) ابن منظور، لسان العرب، صـ 2936.
[119]) ابن منظور، لسان العرب، صـ 2936.
[120]) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الكريم الغرباوي، ج3، المجلس الوطنى للثقافة والعلوم والآداب بالكويت، ط2، 1987، صـ 370.
[121]) المازندراني، مناقب آل أبي طالب، ج3، صـ 331، الإربلي، كشف الغمة، ج1، صـ 139، شتا، إبراهيم، المعجم الفارسي الكبير، ج3، صـ 3263.
[122]) انظر: البلاذري (أحمد بن يحيى بن جابر) أنساب الأشراف، ج2، حققه وعلق عليه الشيخ محمد باقر المحمودي، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط1، 1974م، صـ صـ 118، 119.
[123]) القمي، معاني الأخبار، صـ 314.
[124]) المجلسي، بحار الأنوار، ج35، صـ صـ 55، 56.
[125]) روى الطبراني في المعجم الكبير بإسناد ضعيف (حديث رقم 6184) عن أبي سخيلة عن أبي ذر وعن سلمان قالا: أخذ رسول الله ﷺ بيد عليا رضي الله عنه فقال: **"إن هذا أول من آمن بي، وهو أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالم"** انظر: الطبراني، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت 360هـ)، المعجم الكبير،ج6، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، صـ 296.
[126]) أورد ابن المغازلي الحديث بقوله: قال رسول الله ﷺ: **"يا علي، إنك سيّد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغرّ المحجلين، ويعسوب الدين"** راجع: ابن المغازلي، مناقب أهل البيت، صـ 130.
[127]) أورد ابن الهيثمي نفس الحديث أيضا الذي ذكره الطبراني برقم (14599)، وذكر أن فيه إسناد فضيل بن مرزوق، قال ابن معين: شديد التشيع، وهذا الحديث من الأسس الكبرى لمذهبه، انظر: الهيثمي، الإمام الحافظ العالم أبي الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الشافعي نور الدين (ت 807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج18 (كتاب المناقب)، حققه وخرج أحاديثه حسين سليم أسد الدراراني، مرهف حسين أسد، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 2015، صـ 201.
[128]) الغول، فن تزويق المصاحف الإيرانية، لوحة 288.
[129]) هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ 702، مهر آبادي، آثار ملى أصفهان، صـ 459.
[130]) لقب **"الإمام"**: معناه القدوة، ويقال "أَمَّ القوم في الصلاة فهو إمام"، واللقب بمعناه المعروف موجود في القرآن في آيات كثيرة، واستعمال هذا اللقب كاسم لوظيفة من يلي أمور المسلمين معروف منذ عصر النبي ﷺ، ولكن لم يثبت من الوثائق التاريخية أن أحدا من خلفاء صدر الإسلام وبني أمية أطلق عليه هذا اللقب في حياته على سبيل التكريم، ولو أن العرف قد جرى على إطلاقه على علي بن أبي طالب فقيل "الإمام علي كرم الله وجهه"، كما أصبح هذا اللقب لقبا ونعتا عاما لكل من يتلقب بالخلافة منذ عهد الخلفاء العباسيين، كما تشير الأحاديث النبوية أن "الإمام" في عصر النبي كان اسما للحاكم الذي يرعى شئون المسلمين، فهو بذلك يرمز إلى سلطة الإشراف على جميع مرافق الدولة الإسلامية سواء أكانت دينية أم مدنية، ولكن لما كانت الصفة الدينية متغلبة في عصر النبي فإن المعنى الديني كان يغلب فيه لا سيما وأنه هو نفسه يطلق على من يتقدم المسلمين في الصلاة، ولم يقتصر إطلاق لقب "الإمام" على الخلفاء، بل أطلق إطلاقا شعبيا على كبار رجال الدين والشريعة، ومن المرجح في هذه الحالة أنه مأخوذ من الآية القرآنية "واجعلنا للمتقين إماما"، ومن أقدم شواهد القبور التي ورد فيها لقب "إمام المتقين" شاهد قبر مؤرخ بسنة 230هـ من طشقند لأبي زكريا ابن يحيى، وآخر مؤرخ بسنة 403هـ باسم القاضي أبي بكر محمد بن

الطيب البصري وغيرهما، وقد سار من المصطلح عليه عرفا أن يطلق لقب "الإمام" على أهل الصلاح والزهد والعلم والشريعة، وبالاختصار على من يمكن أن يُعتبر قدوة في شأن من شئون الدين، وقد دخل هذا اللقب "الإمام" في تكوين بعض الألقاب المركبة مثل: "إمام الأمة"، "إمام الثقلين"، "إمام الحرمين"، "إمام الزهاد"، "إمام العصر والزمان"، "إمام الموحدين"، "إمام الوقت"، للمزيد راجع: الباشا، الألقاب الإسلامية، صـ 166-176.

[131]) قرآن كريم، سورة الفرقان، الآية رقم 74.

[132]) المالقاني (محمد رضا)، الكنى والألقاب التي يعبر بها في الأخبار عن الرسول والأئمة الأطهار (ص)، مولود كعبة، مطبعة اعتماد، ايران، ط1، 1421ق، صـ 72.

[133]) الطوسي، الأمالي، صـ 193، الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين، صـ 229.

[134]) الغول، فن تزويق المصاحف الإيرانية، لوحة (288).

[135]) هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ 702، مهر آبادي، آثار ملى أصفهان، صـ 459.

[136]) علي، الكتابات المنفذة على نماذج منتقاة من علب المرايا الإيرانية، لوحة (2) صـ 665.

[137]) المازندراني، مناقب آل طالب، ج3، صـ 334، المجلسي، بحار الأنوار، ج35، صـ 12.

[138]) القرشي، موسوعة الإمام أمير المؤمنين، ج1، صـ 47، 49.

[139]) المجلسي، بحار الأنوار، ج35، صـ 67.

[140]) للمزيد راجع: الترمذيّ، الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت 279هـ)، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، حديث رقم (3713)، مجلد 6، تحقيق وتعليق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1998م، صـ 79، الألباني، محمد نصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، حديث رقم (1750)، ج4، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، طبعة جديدة منقحة ومزيدة، 1995م، صـ 330 وما تلاها، ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت 630 هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج4، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، قدم له وقرّظه د/محمد عبد المنعم البري وآخرون، ط2، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، 2003م، صـ 103.

[141]) علي، الكتابات المنفذة على نماذج منتقاة من علب المرايا الإيرانية، لوحة (2) صـ 665.

[142]) الغول، فن تزويق المصاحف الإيرانية، صـ 514، لوحة 370.

[143]) مهر أبادي، آثار ملى أصفهان، صـ 547، 550.

[144]) هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ 443.

[145]) Louknin (Vladimir)& Ivanov (Anatoly), Persian Art, The Lost Treasures,Parkston International, New York, 2012, Fig.182, p.230.

[146]) هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ 431.

[147]) الحاكم: فاعل من الحكم بمعنى القضاء، وهو من ألقاب القضاة، وهو قبل اللقب المضاف إلى كلمة "الدين" مباشرة كدلالة على أنه من الألقاب الدالة على الوظيفة دلالة خاصة، راجع: الباشا، الألقاب الإسلامية، صـ 254.

[148]) الباشا، الألقاب الإسلامية، صـ 141-156.

[149]) يشير القلقشندي إلى أن للأسد أسماء كثيرة حوالي 500 اسم، منها: اللَّيْث، الضَّيْغم، الضِّرْغام، الهِزَبْر، الهَيْصَم، الهِرْماس، والفُرَافِصَة، **وحَيْدرة**، والقَسْوَرَة، والأسد أعظم خِلْقَة، وأكثر آبِدةً، وأشدّ إقداما من جميع أصناف الحيوان، وليس له غريزة في الهرب البتّة، ويجمع الأسد على أُسْد وأُسُد وأُسُود وآساد، انظر: القلقشندي، صبح الأعشى، ج2، صـ 36.

[150]) للمزيد راجع: الإربلي، كشف الغمة، ج1، صـ 142، المجلسي، بحار الأنوار، ج35، صـ 60، 63،67، ابن الجوزي، تذكرة الخواص، صـ 3،4، الأصفهاني، أبي الفرج، مقاتل الطالبيين، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط 4، 2006م، صـ 39، أبو علم، توفيق، أهل البيت، الإمام علي بن أبي طالب، دار المعارف، القاهرة، ط 2003،4م، صـ 10.

[151]) Pope (A.U.), Masterpieces of Persian Art, The Dryden Press, INC, New York, 1945, No.129 عبد السميع، النقوش الكتابية الشيعية، لوحة 56.

[152]) تحت رقم (18098)، عثرت عليه أثناء الإطلاع والتصوير بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

[153]) مهر أبادي، آثار ملى أصفهان، صـ 549.

[154]) هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ 708.

[155]) Khalili (Nasser D.) & Robinson (B.W.) & Stanley (Tim), Lacquer of The Islamic Lands, The Nasser Khalili Collection of Islamic art,Volume XXII, Part one, The Nour Foundation,1997, p.157, Fig.118.

[156]) تلقبت مهد عليا بـ "ملک جهان خانم"، للمزيد انظر: سليمانى، القاب رجال دوره قاجاريه، صـ 184.
[157]) طنطاوي، حسام عويس، شواهد القبور الإيرانية المصورة خلال العصر القاجاري في ضوء مجموعة مختارة من متحف الروضة المقدسة بقم، دراسة آثارية فنية، مجلة شدت، العدد (3)، 2016م، لوحة 3، صـ 112.
[158]) هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ 702، مهر آبادي، آثار ملى أصفهان، صـ 459.
[159]) علي، الكتابات المنفذة على نماذج منتقاة من علب المرايا، لوحة (9) صـ 668.
[160]) لقب "**المولى**" يطلق في اللغة على السيد، وعلى المملوك والعتيق، وعلى المنتسب إلى قبيلة، وقد استعمل كلقب بمعنى السيادة أحيانا، وبمعنى الإنتماء أحيانا أخرى، وهو في كلتا الحالتين مشتق من المعنى الأصلي للكلمة على سبيل الكناية، وقد ذاع استعمال لقب "مولى" مضافا إلى ضمير جمع المتكلم فقيل "مولانا"، واستعمل لقب "مولانا" للخلفاء العباسيين كما يستدل على ذلك من خلال بعض المراجع التاريخية، وأقدم مثل معروف لاستعماله في النقوش هو إطلاقه على الشيخ محسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب في نص تعمير سنة 351هـ بمسجد الشيخ محسن في حلب، ثم استعمل للخلفاء بكثرة في العصر الفاطمي، وفي عهد صلاح الدين الأيوبي صار لقب "مولانا" من أهم ألقاب السلاطين والملوك، وكان لقب "**سيدنا**" يعطف أحيانا على لقب "**مولانا**"، وقد استعمل لقب "**مولانا وسيدنا**" للخلفاء الفاطميين، وكذلك أطلق اللقب على السلاطين السلاجقة، كما استعمل اللقب أيضا في عصر المماليك، وفي أواخر عصر المماليك أطلق اللقب إطلاقا شعبيا على أئمة الدين. راجع الباشا، الألقاب الإسلامية، صـ 516- 522.
[161]) الرَّوْضَة: أي الأرض ذات الخُضرة والبُستان الحسن، والرَّوْضَة: الموضع الذي يجتمع إليه الماء يكثُر نبتُه، ولا يقال في موضع الشجرة روضة، وقيل الرَّوْضَة: عشب وماء ولا تكون روضة إلا بماء معها أو إلى جنبها، وفي الحديث الشريف قوله ﷺ: بين قبري أو بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، والجمع: رَوْضاتٌ، رِياضٌ، رَوْضٌ، رِياضَانٌ، راجع: ابن منظور، لسان العرب، صـ 1775، وقيل سُميت رَوْضَة: لإستراضة الماء فيها أي لإستنقاعه، وقيل الرَّوْضَة: أرض ذات مياه وأشجار وأزهار طيبة، راجع: الزبيدي، تاج العروس، ج18، صـ 368، ويقال: مجلسه روضة: أي جميل وممتع، جمع: رَوْضٌ، رِياضٌ، انظر المعجم الوسيط، مادة روض، صـ 382.
[162]) الزبيدي، تاج العروس، ج11، مادة (زهر)، صـ 479.
[163]) الباشا، الألقاب الإسلامية، صـ 310، 313.
[164]) المالقاني، الكنى والألقاب، صـ 95.
[165]) القمي، معاني الأخبار، صـ 64.
[166]) المازندراني، مناقب آل طالب، ج3، صـ 378.
[167]) Canby (Sheila. R.), The Golden Age of Persian Art 1501-1722. The British Museum Press, London, 1999, No,125
[168]) الزبيدي، تاج العروس، ج34، تحقيق علي هلالي، مادة همم، ط1، 2001م، صـ 120، وانظر كذلك: الجوهري، اسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، القاهرة، ط1، 1965م، صـ 2062، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، 2004م، صـ995.
[169]) القلقشندي، صبح الأعشى، ج6، صـ 34.
[170]) جاء في حديث نبوي بإخراج صحيح في ذكر مناقب الحسن والحسين أنهما سيدا شباب أهل الجنة، حيث ورد في جامع الترمذي وسنن ابن ماجه وصححه الإمام الألباني، عن أبي سعيد الخُدري قال، قال رسول الله ﷺ: "**الحسنُ والحسينُ سيّدا شباب أهل الجنة**"، انظر: الترمذيّ، الجامع الكبير، حديث 4121، مجلد 6، تحقيق وتعليق بشار عواد معروف، صـ 114.
الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن ابن ماجه للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275هـ)، مجلد 1، حديث 118، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1،1997م، صـ 57.
وذكر الحديث أيضا في حلية الأولياء عن الأعمش عن إبراهيم بن علقمة عن عبد الله، للمزيد راجع: الأصفهاني، حلية الأولياء، ج5، صـ 58.
[171]) الغول، فن تزويق المصاحف الإيرانية، لوحة 191.
[172]) الغول، فن تزويق المصاحف الإيرانية، لوحة 288.
[173]) هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ 98.
[174]) عبد السميع، النقوش الكتابية الشيعية، صـ291، لوحة 130.
[175]) Pope (A.U.), A Survey of Persian Art, from Prehistoric Times to the Present, Volume.VI, Oxford Univ., Press, London & New York, 1939, No.1168A.

[176]) المعصوم: مفعول من العصمة أي المنع، ويقصد به الممنوع من الخطأ والمعصية ويستعمل للأنبياء، انظر الباشا، الألقاب الإسلامية، صـ 477.

[177]) يقصد بالأئمة التسعة المعصومين على الترتيب: الإمام علي زين العابدين الملقب بـ السجاد، الإمام محمد الباقر، الإمام جعفر الصادق، الإمام موسى الكاظم، الإمام علي الرضا، الإمام محمد الجواد، الإمام علي الهادي، الإمام الحسن العسكري، الإمام محمد بن الحسن الملقب بـ الحجة أو المهدي المنتظر، ويطلق على هؤلاء الأئمة التسعة مضافا إليهم (النبي محمد ﷺ وعلي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء والحسن والحسين) الأئمة المعصومون الأربعة عشر.

[178]) مهر آبادي، آثار ملى أصفهان، صـ 620.

[179]) هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ 87، 774.

[180]) للمزيد راجع عبيد، شبل إبراهيم، الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، القاهرة، دار القاهرة للنشر، ط1، 2002م، صـ صـ 133، 134- لوحات 16،23، 35.

[181]) Louknin & Ivanov, Persian Art, Fig.167, 168, p.216, 217.

[182]) Khalili & Robinson & Stanley, Lacquer of The Islamic Lands, p.154, Fig.116.

[183]) **العبد** ضد الحر، كان يستعمل كلقب، وكان العبد في كثير من الأحيان يوصف بصفات أخرى كنوع من الألقاب، مثل : العبد الفقير إلى الله، والعبد الضعيف الفقير إلى الله، وكان يطلق أيضا كلقب من ألقاب التواضع والتذلل لله، انظر الباشا، الألقاب الإسلامية ، صـ صـ 392- 393.

[184]) الباشا، الألقاب الإسلامية، صـ 422.

[185]) يطلق هذا اللقب على من أدى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة، وتعتبر تأدية هذه الفريضة من دواعي المدح، وكان يغلب ذكر هذا اللقب في النقوش الأثرية بصيغة "الحاج إلى بيت الله"، للمزيد راجع الباشا، الألقاب الإسلامية، صـ صـ 251- 252.

[186]) **الكهف**: أي الملجأ، والأصل فيه البيت المنقور في الجبل، وقد أضيفت إليه ألفاظ لتكوين ألقاب مركبة مثل: "كهف الأسرة الزاهرة" من ألقاب الشرفاء، و "كهف الكتاب" من ألقاب أكابر الكتاب كالوزير وكاتب السر، و "كهف الملة" من ألقاب أكابر الرجال العسكريين كنواب السلطنة، وأيضا مثل "كهف الأمة"، و "كهف الفقراء"، راجع الباشا، الألقاب الإسلامية، صـ صـ 440، 441.

جدير بالذكر أن هذا اللقب نقش أيضا على الآثار المعمارية في إيران خلال العصرين الصفوي والقاجاري، ومن نماذج ذلك تسجيله بصيغة "كهف الحاج والمعتمرين" ضمن نقش تأسيسي بمدخل مسجد حاجي ميرزا محمد صادق بأصفهان مؤرخ في 1242هـ/1827م، راجع: هنرفر، گنجينه آثار تاريخى اصفهان، صـ 761، مهر أبادي، آثار ملى أصفهان، صـ 601.

[187]) لقب فعيل من الشرف، ويدل على العلو والرفعة، وهذا اللقب لا يكون إلا لمن له آباء يتقدمونه بالشرف بخلاف "الحسيب"، وقد ذكر بعض الكتاب أن ذلك هو السر في جعله أعلى من "الكريم" لاشتماله دونه على عراقة الأصل وشرف المحتد، ومن هنا سار لقبا عاما على كل عباسيّ ببغداد وكل علويّ بمصر، انظر: الباشا، الألقاب الإسلامية، صـ 357، كما ذكر القلقشندي أن "الشريف" من ألقاب المَقَرَّ والجَنَاب، وهذا اللقب مختص بالأشراف أبناء فاطمة من علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، راجع القلقشندي، صبح الأعشى، ج6، صـ17.